



وحدة النشر العلمي



كلية البنات للآداب والعلوم والتربية



مجلة البحث العلمي في التربية

مجلة محكمة ربع سنوية

العدد 2 المجلد 23 2022



رئيس التحرير

أ.د/ أميرة أحمد يوسف سليمان
عميدة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير

أ.د/ حنان محمد الشاعر
وكيلة كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير

أ.م.د/ أسماء فتحي توفيق
أستاذة علم النفس المساعد بقسم تربية الطفل
كلية البنات - جامعة عين شمس

المحرر الفني

أ.نور الهدي علي أحمد

سكرتير التحرير

نجوى إبراهيم عبد ربه عبد النبي

مجلة البحث العلمي في التربية (JSRE)

دورية علمية محكمة تصدر عن كلية البنات للآداب
والعلوم والتربية - جامعة عين شمس.

الإصدار: ربع سنوية.

اللغة: تنشر المجلة الأبحاث التربوية في المجالات
المختلفة باللغة العربية والإنجليزية

مجالات النشر: أصول التربية - المناهج وطرق
التدريس - علم النفس وصحة نفسية - تكنولوجيا التعليم
- تربية الطفل.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ٢٣٥٦-٨٣٤٨
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٢٣٥٦-٨٣٥٦

التواصل عبر الإيميل

jsre.journal@gmail.com

استقبال الأبحاث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://jsre.journals.ekb.eg>

فهرسة المجلة وتصنيفها

١- الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية

The Arabic Citation Index - ARCI

٢- Publons

٣- Index Copernicus International

Indexed in the ICI Journals Master List

٤- دار المنظومة - شعبة

تقييم المجلس الأعلى للجامعات

حصلت المجلة على (٧ درجات) أعلى درجة في تقييم
المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.



القوة التربوية الناعمة: دولة الإمارات العربية/المتحدة نموذجا

د.أحمد زينهم نوار*

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى رصد مدى مساهمة القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في التخفيف من حدة بعض المشكلات التعليمية التي تواجهها الدول النامية، إلى جانب الكشف عن أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في تقديم المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقراً، واعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي، وتم تصميم استبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد شملت النتائج بعض الآثار المترتبة على تقديم المساعدات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً منها تأمين حقوق الفتيات في هذه الدول في التعليم الجيد المنصف، والمساهمة في إعداد أجيال مؤهلين تعليمياً بشكل أفضل. كما شملت الآثار المترتبة على المساعدات المقدمة في مجال التعليم عند حدوث الطوارئ ضمان فرص بقاء الأطفال اللاجئين من خلال تسجيلهم بالمدارس، ودعم مجموعة من البرامج التعليمية المصممة للاجئين في سن المراهقة والشباب، وأيضاً تضمنت الآثار المترتبة على الجوائز التربوية والمسابقات التعليمية التي تعقدتها الإمارات مثل جائزة تحدي القراءة نشر ثقافة الإبداع والتميز في البحث التربوي بالوطن العربي، وزيادة مستوى ثقة المشاركين من فرق العمل والمدارس بأنفسهم وشعورهم بالإنجاز. وقد تميزت القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات بعدة خصائص منها: الشراكة مع المنظمات الدولية المتخصصة في تقديم المساعدات في مجال التعليم، والانفتاح على الثقافات المختلفة لدول العالم. وقد تضمنت نتائج محور التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات ما يلي: تعرف القيمة المضافة التي تعود على دولة الإمارات نتيجة تقديم المساعدات المرتبطة بالتعليم، وضمان استمرارية واستدامة المساعدات المرتبطة بالتعليم.

الكلمات المفتاحية: القوة التربوية الناعمة، دولة الإمارات

مقدمة:

القوة الناعمة هي القوة التي يمكن أن تساعد في جعل الآخرين يريدون ما تريد، وتشكل تفضيلاتهم من خلال جذب الموارد غير الملموسة مثل القيم والمثل والثقافة الشعبية أو التماسك السياسي. ولقد أصبح التعليم واحدة من أكثر أدوات القوة الناعمة فاعلية. وهو بذلك يتناقض مع القوة الصلبة التي تعتمد على استخدام القوة العسكرية والإكراه أو العقوبات الاقتصادية لفرض التغيير في البلدان الأخرى، وكأداة لتشكيل أجندة السياسة العالمية وتغييرها بالقوة. ولكن في الوقت الحاضر يتم تحديد القيادة في السياسة العالمية بشكل متزايد من خلال قدرة الدولة على تقديم المساعدة للدول الأخرى أو الوقوف بجانبها لتطوير مجالاتها الحياتية والخدمية المتنوعة مثل مجال التعليم والصحة والأمن والاقتصاد ونحوها (Bogaturov, 2006, p. 12).

* المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - جمهورية مصر العربية.

* البريد الإلكتروني: drahmedzenhom@live.com

وتسعى القوة الناعمة إلى تعزيز تبادل الآراء والأفكار، وتعزيز المعرفة بالثقافات الأخرى، وبناء الجسور بين المجتمعات، كما تسعى إلى تعزيز رؤية إيجابية للتنوع الثقافي، وتسليط الضوء عليها باعتبارها مصدراً للابتكار والحوار والسلام. كما تستهدف إلى تعزيز السلطة، وممارسة التأثير على صنع القرار، وزيادة الرؤية أو جذب الانتباه، إلى جانب إظهار الوحدة مع الآخرين والبناء والتضامن السياسي، والتقريب بين الدول والعمل أحياناً كجسر بين الأطراف الأخرى. (Doeser, Nisbett, 2017)

وقد وجه كبير أساقفة كانتربري السابق "جورج كاري" سؤالاً لوزير الخارجية الأمريكي "كولين باول" في أحد المنتديات الاقتصادية العالمية بدافوس بسويسرا، حول المبرر الذي يدفع الولايات المتحدة إلى الاعتماد على قوتها العسكرية فقط بدلاً من اللجوء إلى قوتها الناعمة. فرد عليه بقول: "إن استخدام الولايات المتحدة لقوتها العاتية في الحرب العالمية الثانية كان سبباً في النصر.."، لكنه أضاف قائلاً: "ماذا حدث بعد اللجوء إلى القوة العاتية مباشرة؟ هل طالبت الولايات المتحدة بالسيادة على أي من دول أوروبا؟ كلا، بل أتى دور القوة الناعمة في مشروع مارشال ... ولقد فعلنا الشيء نفسه في اليابان. (Nye, 2004, p.3).

وفي الإطار ذاته؛ يذكر جوزيف ناي: إن التعليم هو مصدر مهم للقوة الناعمة حيث يمكن للتعليم تعزيز هذه القوة التي تسمح بإدراك طبيعة السلطة بشكل أفضل (Nye, 2004, p.109). كما أن جذب الجامعات والمدارس العليا في دولة ما للطلاب الأجانب للالتحاق بجامعاتها ومدارسها، فمن المرجح أن تكون أيديولوجيتها المهيمنة منتشرة في جميع أنحاء العالم (Hopf, 2013, p.330). فالتعليم هو المجال الرئيس لبناء الإمكانيات المستقبلية في أي بلد، لأنه بطبيعته موجه نحو أجيال المستقبل وفي حد ذاته وسيلة لتمكين الأفراد والأمم، وأن البلاد التي توفر تعليماً جيداً فإنها تدعم أفرادها ليكونوا أكثر إبداعاً وديناميكية وأكثر قدرة على تطوير مهاراتهم وإمكاناتهم المختلفة. (Ringmar, 2007, p. 168)

وتعد المنح الدراسية الدولية مفيدة بشكل واضح؛ إذ إنها تسهم في إعداد العلماء بوصفهم مصدرًا مهمًا للمواهب والمهارات والفكر المتنوع للبلدان التي تقدم منحًا دراسية. حيث يطبق الباحثون العائدون الخبرة الأكاديمية التحويلية التي مروا بها؛ مما قد يساعد هذا في جذب مزيد من الموهوبين لإجراء البحوث في هذه المؤسسات، إلى جانب أن المنح الدراسية تعد -أيضاً- أدوات فاعلة لتعزيز القوة الناعمة للبلد، والاستثمار في قادة المستقبل، وزيادة التميز البحثي في المؤسسات الأكاديمية للدولة. (KPMG, 2016).

كما يساعد تطوير العلاقات بين الأكاديميين العائدين ومعاهد التعليم العالي في بلد الدراسة على "تدويل" هذه المؤسسات. ويعزز التعاون بين المؤسسات المضيفة في مجال العمل الجماعي ومدخلات طويلة المدى لبرامج البحث، ويرفع مستوى التميز الأكاديمي من خلال التطوير المهني وفرص التواصل. مثال ذلك؛ فبعض الطلاب الذين يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية يتقلدون مراكز سياسية في أوطانهم، ومن ثم يصبحون جسراً للتواصل بحكم إعجابهم بالمثل والقيم ومنظومة عمل المؤسسات بها، وبهذا تكون الثقافة الأمريكية وجهاً من أوجه القوة الناعمة. (ناي، ٢٠١٢: ٦٢)

وفي دراسة حول عدد قادة العالم الذين تم تعليمهم في المملكة المتحدة، فقد أبرزت أنه في عام ٢٠١٧، وجد ٥٨ من قادة ٤٩ دولة درس في المملكة المتحدة، و٥٧ قائداً، من ٥١ دولة تم تعليمهم في الولايات المتحدة، ودرس ٣٤ من قادة ٢٦ دولة في فرنسا، وفي عام ٢٠١٨، رصدت الدراسة أن ٥٧ قائداً من ٥٢ دولة درست في المملكة المتحدة، وتم تعليم ٥٨ من قادة ٥٣ دولة في الولايات المتحدة، و ٤٠ من قادة ٣١ دولة تم تعليمهم في فرنسا. وفي عام ٢٠١٩ كشفت الدراسة أن ٥٩ قائداً في ٥٣ دولة تم تعليمهم في المملكة المتحدة مقارنة بـ ٦٢ قائداً من ٥٥ دولة الذين تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة و ٤٠ قائداً من

٣٢ دولة درست في فرنسا. والجدير بالذكر أن المملكة المتحدة تعد أكثر دولة في الاتحاد الأوروبي يتلقى لديها قادة العالم تعليم بمؤسسات التعليمية المختلفة. (Hillman & Huxley, 2019, p.2) كما يجب التأكيد على أن نظام التعليم كان دائماً المحرك الرئيس لازدهار أي دولة معينة، فمن المعروف أن أي دولة قادرة على إظهار إنجازات كبيرة في مستوى الازدهار نتيجة اعتمادها على نظام تعليمي متقدم. وقد تكون سنغافورة واندونيسيا وماليزيا وغيرها من دول شرق آسيا بمثابة مثال على ذلك، وفي الوقت نفسه يمكن استخدام التعليم كأداة للقوة الناعمة في مجال السياسة والجغرافيا السياسية، حيث يعد التعليم حالياً هو أفضل وسيلة لبعض الدول للترويج لقيمها وثقافتها مثل دول الصين وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، حيث وفرت مجموعة متنوعة من برامج التعليم العالي للمختصين وللشباب الموهوبين من جميع أنحاء العالم. وفي الوقت نفسه؛ بدأت القوى الكبرى بشكل خاص لأول مرة في التاريخ بإعطاء اهتمام خاص وأهمية للنظام التعليمي في جامعاتهم على سبيل المثال ميخائيل ساكاشفيلي (رئيس لجورجيا) الذي درس الماجستير في جامعة كولومبيا، ودرست رئيسة الوزراء الباكستانية بنظير بوتو في هارفارد، والأميرة ماساكو اليابانية التي درست في جامعة هارفارد (Nye, 2004, p.24)

وإذا كانت بعض دول العالم اعتمدت في قوتها التربوية الناعمة على المنح الدراسية مثل اليابان والصين وألمانيا إلا أن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات اعتمدت على مقاربة أخرى ألا وهي تقديم المساعدات للدول النامية والأكثر فقراً في قطاع التعليم لمساعدة هذه الدول على مواجهة بعض المشكلات التعليمية التي تعاني منها بصفة مستمرة، حيث تمكنها هذه المساعدات من تقديم الدعم لتعليم الأطفال والشباب في أثناء حدوث الأزمات والطوارئ مثل الفيضانات أو البراكين أو انتشار أوبئة أو حدوث نزاعات التي تمنع هؤلاء الأطفال من الاستمرار في تعلمهم ووصولهم إلى مدارسهم، وفي الوقت الحاضر فإن أعداد هؤلاء الأطفال في تزايد مستمر؛ لذا تضطلع الإمارات بدور مهم في مساعدة هذه الدول النامية لضمان استمرار عملية تعليم هؤلاء الأطفال من خلال تقديم المساعدات المادية والتعاون مع المؤسسات الدولية لتحقيق ذلك. علاوة على أن المساعدات المقدمة من الإمارات تدعم التحاق الشباب في الدول الأكثر فقراً والأقل نمواً بمؤسسات التعليم العالي، كما تدعم تعليم الفتيات اللاتي تواجه صعوبات اجتماعية وبيئية واقتصادية من الالتحاق بالتعليم، إلى جانب بناء المدارس وإصلاح ما دمر منها مما يتيح الفرصة أمام ملايين الأطفال من دخول المدارس، ومن ثم اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وحمايتهم من ارتياد مبانٍ مندهورة تعرض صحتهم وسلامتهم للخطر يومياً، كما تقدم الدعم المادي والفني لتدريب المعلمين لتطوير أدائهم ورفع كفاءتهم من خلال تمويل برامج التنمية المهنية للمعلمين في هذه الدول مما ينعكس إيجاباً على تجويد التعليم، كما تمكن هذه المساعدات بعض الدول النامية من دفع رواتب المعلمين ودعم ميزانية رواتبهم لضمان الحفاظ عليهم في مهنتهم ومنع تسربهم منها، وبخاصة في المناطق الريفية والمناطق النائية.

وتأسيساً على ما سبق فإن المساعدات الإنسانية في مجال التعليم لدولة الإمارات العربية تعد أدواتها لتحقيق القوة الناعمة والتأثير على الآخرين، وإقامة علاقات طيبة مع دول العالم، وتعميق هذه العلاقات في مجالات متنوعة، كما أنها تكسب صداقة شعوب هذه الدول على المدى الطويل، وتعزز من سمعتها وتؤكد ريادتها المتصاعدة، ومن ثم فإن القوة التربوية الناعمة تشكل جزءاً كبيراً وغالباً ما يكون طويل الأجل من إستراتيجية المساعدة الإنمائية الشاملة ويتم الاحتفاظ بها. (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بالشرق الأدنى. ٢٠١٩).

دراسات سابقة:

اهتمت بعض الدراسات بدراسة القوة الناعمة لبعض الدول ودراسة بعض أدواتها منها المنح الدراسية، ولعل أبرز هذه الدراسات دراسة الشريف (٢٠١٣) والتي كشفت عن أبرز آليات القوة الناعمة الخارجية المؤثرة على التربية هي التداخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم، واستهداف الهوية الثقافية. أما الآليات التربوية والثقافية المستخدمة لتعزيز القوة الناعمة في مصر فتتمثل في منظومة تشكيل الوعي والوجدان المجتمعي، وفي المنظومة الثقافية للمجتمع، وآليات التربية في تحقيق النقلة النوعية للمجتمع والتغيير نحو ثقافة القوة الناعمة من خلال المعرفة والديناميكية الإيجابية والعقل الجمعي.

وفي فيتنام أوضحت دراسة Thi Thu (2013) أن القوة الناعمة تعد مصدراً مهماً لليابان لحماية مصالحها السياسية والاقتصادية في بلدان أخرى بما في ذلك فيتنام. وقد تنوعت أدوات القوة الناعمة اليابانية لتحسين صورتها الوطنية في الخارج ولتعزيز قوتها الناعمة والدبلوماسية العامة، ومن بين هذه الأدوات برنامج تبادل الشباب هو أداة مهمة للدبلوماسية العامة في اليابان.

وقد أشارت دراسة Amirbeka, Ydyrysb (2014) إلى أن النظام التعليمي هو أحد المجالات الحيوية للغاية وتدهوره يؤدي إلى تدهور البلد بأكمله. كما تجدر الإشارة إلى أن كفاءة نظام التعليم لأي دولة يمكن أن يتحول إلى قوة ناعمة على المدى الطويل. فالثقافة والقيم تستغرق وقتاً لتنتشر وتتجذر، ولكن بمجرد أن تنتشر، تظل متجذرة بعمق لفترة طويلة؛ لذا يتطلب جعل التعليم قوة ناعمة وأداة للسياسة الخارجية الصبر والعمل الجاد

وفي أيسلندا أكدت دراسة Guðgeirsson (2014) عن الاستخدام الرائع لليابان لقوتها الناعمة، وكشفت عن استجابات المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣-٢٠ عاماً عندما تم توجيه سؤال عن مصدر معرفتهم بالثقافة اليابانية لأول مرة، فذكر ٢٦٪ أن مصدرهم هو Anime القصص المصورة اليابانية، وذكر ١٩٪ منهم أن مصدرهم هو المانغا القصص اليابانية، وذكر ١٤٪ منهم أن مصدرهم وسائط متعددة. بينما كانت الألعاب الكمبيوتر مصدرًا للنسبة ١٣٪، في حين ذكر ١١٪ أن مصدرهم وجود صداقة مع عائلة يابانية. وعند إجاباتهم عن أسباب زيارة اليابان كان سبب زيارتهم المدرسة (٧٦٪) وللعطلة (٢٤٪) والاهتمام بالثقافة (٣٠٪)، وتعلم اللغة (٢٧٪)، والترفيه (٢٣٪)، والجمارك (١٧٪)، والأزياء والموسيقى في مجالات أخرى (١٪).

وفي أستراليا أيضاً- أوضحت دراسة Abimbola, Amazan, Vizintin,, Howie, Cumming & Negin (2015) أن برنامج المنح الدراسية ساهم في الترويج لكون أستراليا شريكا نشطا في التنمية الأفريقية، وأنها تساهم في تلبية احتياجات التنمية طويلة المدى للدول الشريكة لأستراليا، كما أظهرت الدراسة استجابة بعض الطلاب الحاصلين على هذه المنح، حيث استفاد (٨٢٪) منها في الحصول على الترقية. بينما حصل (٨٣٪) منهم على زيادة في الراتب، في حين حظي (٧٦٪) منهم على الإشراف على عدد أكبر من الموظفين، وتولى (٧٧٪) منهم دورا أكبر في صنع السياسات. كما تشير الدراسة إلى أن العلاقات المستمرة بين أستراليا والخريجين ربما تكون ضرورية لتعزيز التأثير الدبلوماسي، خاصة وأن الخريجين في وضع يمكنهم من تولي أدوار قيادية داخل الحكومة. في حين أوضحت دراسة Wojciuk & michałek (2015) لقد استفادت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بشكل كبير على مر العقود من قوتها التعليمية الناعمة متمثلة في جاذبيتها للطلاب الأجانب، والهيمنة العالمية للغة الإنجليزية وقيادتها في معظم الأحيان للمجالات العلمية. كما تعد كل من فنلندا والصين أمثلة على الدول التي تحاول الاعتماد على التعليم لدعم قوتها الناعمة وخلق قيمة مضافة وتحسين صورتها أمام دول العالم.

وفي بريطانيا أوضحت دراسة KPMG (2016) استجابة بعض الطلاب الحاصلين على منح ببريطانيا، حيث أكد (٨٥٪) منهم على أهمية التنوع في المجتمع، وأكد (٨٠٪) منهم على التسامح في المجتمع وحدث تغييرات شخصية إيجابية مهمة لديهم، وأكد (٦٧٪) منهم على حدوث تحول أقل ولكنه إيجابي في فهم أهمية الديمقراطية وسيادة القانون، وشجع (٧٩٪) منهم الآخرين على زيارة المملكة المتحدة أو الدراسة هناك، وأثر (٩٤٪) منهم بشكل إيجابي على وجهات نظر أصدقائهم حول المملكة المتحدة كمكان لممارسة الأعمال التجارية، وأظهر (٧٦٪) أنه من المرجح ألا يؤثر الخريجون على شبكتهم فيما يتعلق بأرائهم حول سياسة حكومة المملكة المتحدة. واستخدم ٧٤٪ من مشاركات وزارة الخارجية والكونغرس المشاركة شبكة خريجي تشيفينينج للعمل في قضايا الحوكمة والديمقراطية وحقوق الإنسان؛ وأن ما يقرب من ٨٥٪ من الخريجين المستجيبين ظلوا على اتصال مع وزارة الخارجية أو السفارة / المفوضية العليا في وطنهم؛ وقال ٢٠٪ من هؤلاء أنهم حافظوا على مستوى اتصال (منتظم) كبير، وقد أدى ذلك على سبيل المثال إلى تشجيع الخريجين لشركات المملكة المتحدة على تقديم عطاءات على عقود الحكومة المحلية

وأكدت دراسة YUKARUÇ (2017) وجود أوجه تشابه بين مفهوم القوة الناعمة ومفهوم الهيمنة، وأن المجتمع السياسي والمجتمع المدني مهمان بالقدر نفسه، لأن ممارسة الهيمنة تحتاج إلى مزيج من القوة والموافقة، التي توازن بعضها بعضاً بشكل متبادل دون القوة التي تسود بشكل مفرط على الموافقة، ومن ثم يجب أن تستخدم الطبقة السائدة المجال الخاص أو المجتمع المدني لتبرير هيمنتها والحفاظ عليها، ولهذا تحتاج إلى موافقة نشطة من الطبقة التابعة؛ بمعنى؛ إن المجالين السياسي والمدني متشابكان: "الهيمنة تتدفق من خلال هياكل المجتمع والاقتصاد والثقافة والجنس والعرق والطبقة والأيدولوجيا. ويصبح المجال الخاص للمجتمع مثل الكنيسة والإعلام والتعليم جزءاً من الأماكن التي تعمل فيها الهيمنة. لذلك، فإن الهيمنة، بحسب جرامشي، هي "قيادة فكرية وأخلاقية تكون عناصرها الرئيسية هي الموافقة والإقناع بدلاً من الإكراه.

ألفت دراسة Nisi (2017) الضوء على تحول السياسة الخارجية اليابانية تحولاً كبيراً نحو القوة الناعمة واعتمادها في الوقت الحاضر على الاستثمارات الاقتصادية المصممة خصيصاً للصناعات الإبداعية، أو الصادرات الثقافية بشكل عام، مما ساعد في تحسين صورة البلاد في الخارج بشكل إيجابي وزيادة سمعتها في الشؤون الدولية.

وأوضحت دراسة Seong-Hun (2018) أن القوة الناعمة تتصف بكونها قوة حميدة، بمعنى أن تكون الدولة التي تمتلك هذه القوة كريمة وغير أنانية عن طريق مساعدة الآخرين وحمايتهم وعمل الخير. فيشعر الآخرون بالامتنان والتعاطف، كما تتصف بالتألق الذي يأتي عندما تبني دولة جيش قوي، واقتصاد ثري وناضب بالحياة، وثقافة غنية ومشعة، وسلمية وجيدة. وبالمثل، فإن التألق يمكن الدولة من ممارسة القوة الناعمة بطريقة يعجب بها الآخرون أولاً ثم تريد أن يتعلموا ويتبنوا قيمها ويحاكوا ما ينتج عنها من أعمال وممارسات. وأخيراً تتصف بالجمال الذي يشير إلى كاريزما الدولة في الدفاع عن المثل أو القيم، وتتمتع الدولة بمثل هذا الجمال عندما تعمل كقائد لحماية الآخرين وتطوير المثل العليا، وتمنحهم الشعور بالأمن، وتمديد الذات، والثقة، والمصادقية، والشرعية. بينما أوضحت دراسة هادي (٢٠١٨) أن الولايات المتحدة أدركت أن عقم الانجاز التاريخي الذي تعاني منه يدعوها إلى البحث عن إله جديدة لتوسيع هيمنتها ونفوذها في المستقبل، فاتجهت نحو استخدام القوة الناعمة في عديد من المجالات مثل إعادة صياغة علاقاتها مع روسيا الاتحادية واللجوء إلى فتح باب الحوار والتعاون معها في عديد من المجالات إلى جانب استخدامها للقوة الصلبة كما في مكافحة الإرهاب وغيرها، عبر ما يسمى بالقوة الذكية.

وفي استراليا كشفت دراسة Kent (2018) أن شبكة الطلاب الحاليين والسابقين توفر مجموعة هائلة من الناس يمكن أن تساعد في تعزيز سمعة أستراليا. وقد تم تأمين مقعد أستراليا المؤقت في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جزئياً من خلال توسيع سريع لجوائز أستراليا إلى أمريكا اللاتينية وأفريقيا. وهذا يوضح أن منح المنح الدراسية نفسها يمكن أن يشكل أساس المساومة الدبلوماسية. وقد تم استخدام التوسع السريع للمنح الدراسية الأسترالية لأفريقيا بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٢ لتحقيق التنمية في إفريقيا وتعزيز تأثير أستراليا على هذه الدول، وقد نتج عن ذلك تحسن في الآفاق المهنية للباحثين عند العودة وتطور في آرائهم الإيجابية تجاه أستراليا.

وأكدت دراسة أبوحلاوة (٢٠١٨) أن المساعدات الخارجية والخدمات التنموية التي تقدمها الصين لشعوب العالم النامية والأقل دخلاً أداة من أدواتها الناعمة لجذب شعوب هذه الدول، وقد أسهم ذلك في تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية، كما أن الثقافة الصينية المتجذرة في عمق التاريخ الصيني هي المورد الأكثر تميزاً واستخداماً للترويج لثقافتها وحضارتها. في حين أوضحت نتائج دراسة المطيري (٢٠١٨) أن الطلاب يرون أن إدارة القوة الناعمة للتعليم في جامعة الكويت متواجدة بدرجة عالية، كما تشير النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع والبرنامج والكلية، بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع تواجد المحور الأول والثالث تُعزى لمتغير الجنسية، وأيضاً لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول تواجد المحور الرابع تُعزى للمتغير ذاته.

وكشفت دراسة the American Council on Education (2018) أن تعزيز القوة الناعمة هي أحد الدوافع الكامنة وراء السياسات التي تنتهجها بعض الدول لتدويل التعليم العالي، وكوسيلة لتعزيز التعليم العالي والتنمية الاقتصادية، كما يتم تنفيذ السياسات والبرامج الحكومية بغرض تحفيز مثل هذا التطور في بلدان أو مناطق أخرى من العالم، قد تأخذ هذه السياسات شكل اتفاقيات بين حكومتي بلدين آخرتين تربطهما صلة تاريخية أو جغرافية مشتركة؛ وتشمل الأنشطة مبادرات بناء القدرات المؤسسية وأعضاء هيئة التدريس، وبرامج تنمية القوى العاملة.

وتوصلت دراسة التميمي (٢٠١٩) إلى أن للقوة الناعمة دوراً مؤثراً وفاعلاً بين دول العالم، مما جعل دول العالم أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وأمام نظام عالمي جديد، ومع تعاضد دورها فإنها مكنت القوى العظيمة من تحقيق هيمنتها ولكن بأسلوب جديد. وتتبلور أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة Enfield (2019) أن أحد أسباب التمويل الحكومي لبرامج المنح الدراسية الداخلية من خلال منح الطلاب من دولة أخرى فرصة العيش والدراسة في بلد مضيف (عادة لمدة عام واحد على الأقل)، من المتوقع أن يشكل الباحث انطباعات إيجابية عن الدولة المضيضة وشعبها وعن طريق الحفاظ على الروابط بعد عودتهم إلى الوطن، وسيولد مسارات التأثير والفرص للجهات الحكومية أو الأكاديمية أو القطاع الخاص من الدولة المضيضة. بينما كشفت دراسة الروبي (٢٠١٩) عن تراجع القوة الناعمة لمصر والذي ترتب عليه تراجع لمكانة وشعبية مصر بين الدول، الأمر الذي استوجب تعزيز القوة الناعمة من خلال تدويل التعليم العالي من خلال تطوير الآليات المرتبطة بالسياسات الحكومية، وآليات مرتبطة بخلق بيئة داعمة، وآليات عامة مرتبطة لدعم تدويل التعليم العالي كقوة ناعمة.

ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة، كما تشابهت مع بعض الدراسات في الاعتماد على المنهج الوصفي مثل دراسة Kent (2018)، ودراسة أبوحلاوة (٢٠١٨)، دراسة الروبي (٢٠١٩)، كما تشابهت مع بعض الدراسات في تصميم استبانة لتحقيق أهداف الدراسة مثل دراسة KPMG (2016) ودراسة المطيري (٢٠١٨)، إلا أنه لا توجد دراسة من الدراسات السابقة – في حدود علم الباحث- سعت إلى دراسة القوة التربوية الناعمة لأي دولة من الدول العربية.

قضية الدراسة:

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة قوة إقليمية من ناحية القوة الناعمة، حيث يمكن القول: إن قوتها الناعمة المتزايدة عبر العقود الثلاثة الماضية قد مكنتها من إقامة نموذج تنموي متميز من نوعه في المنطقة؛ فأمتت مركزاً اقتصادياً وتكنولوجياً للمنطقة الممتدة من المغرب غرباً وحتى الهند شرقاً ومن تركيا شمالاً وحتى أثيوبيا في الجنوب (أبو زيد، ٢٠١٩: ١٠٥-١٠٦). وفي عام 2011 قام مركز بيجين السادات بجامعة ميراند بالتعاون مع مؤسسة زغبي بقياس اتجاهات واستطلاع آراء الشباب العربي حول أفضل الدول العربية التي يفضلون العيش فيها والاستقرار، فجاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى بنسبة ٣٠٪، والسعودية بنسبة ١٤٪ (Anwar Sadat Chair for Peace and Development, 2011)، كما أظهر استطلاع رأي جديد عام ٢٠١٤ عن الدول التي يفضل المواطنون العرب العيش فيها، وكانت هناك ثلاث دول وجاءت الإمارات بالمرتبة الأولى بنسبة ٣٩٪. (أبو زيد، ٢٠١٩: ٢٨)

ومع بروز دور دولة الإمارات العربية المتحدة إقليمياً ودولياً اعتمدت على آليات متنوعة وأدوات متعددة في قوتها الناعمة أهمها؛ تقديم المساعدات الإنسانية للدول النامية وللدول الأكثر فقراً، حيث حلت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى عالمياً في تقديم المساعدات الإنسانية لعام 2016، واعترف بها دولياً بوصفها أكبر جهة مانحة على مستوى العالم، حيث تجاوزت الهدف الذي حددته الأمم المتحدة للإبقاء على المساعدات الإنمائية الرسمية عند مستوى 0.7% من الدخل القومي الإجمالي، وحققت معدلاً بلغ 1.12% من الدخل القومي الإجمالي/المساعدة الإنمائية الرسمية، وحلت في المرتبة الأولى عالمياً ثلاث مرات منذ عام 2013، والمرتبة الثانية في عام 2015 متجاوزة هدف الأمم المتحدة لمستوى المساعدة الإنمائية الرسمية بتخصيص نسبة 0.15% إلى 0.20% من الدخل القومي الإجمالي وتقديمها للمساعدات الإنمائية إلى البلدان الأقل نمواً، كما تجاوزت معدل المدفوعات لتبلغ نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية 0.36% من الدخل القومي الإجمالي، ويؤكد ذلك التزام دولة الإمارات بشعار خطة: "لن نترك أحداً خلف الركب"، وصنفت كإحدى أكبر جهات مانحة للمساعدات الإنسانية على مستوى العالم بالنسبة إلى الدخل القومي الإجمالي، حيث أنفقت ما يعادل 9% من إجمالي المساعدات الخارجية على المساعدات الإنسانية ممثلة في الإغاثة في حالات الطوارئ. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٧: ١٣٧)

وفي السياق ذاته؛ فقد اعتمدت الإمارات في قوتها التربوية الناعمة على أدوات متعددة؛ منها تقديم المساعدات للدول النامية في قطاع التعليم لتمكين هذه الدول من التغلب على مشكلاتها التعليمية التي تنتصف بالاستمرارية لفقر هذه الدول وقلة دخلها: مثل نقص عدد المدارس اللازمة لالتحاق الأطفال بها، وضعف إعداد المعلمين وتأهيلهم وتسربهم من مهنتهم وخاصة في المناطق النائية والريفية في هذه الدول، بل وعجزها في بعض الأحيان عن ضعف رواتبهم الضئيلة، إلى جانب مشكلة عدم توافر فرص لإلحاق الفتيات بالمدارس ساء لظروف اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية مما يمنعهن من الوصول إلى حقهم الإنساني في التعليم التي تضمنته جميع المواثيق الدولية ودساتير البلدان في العالم، علاوة على قلة الفرص المتاحة أمام شباب هذه الدول للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لظروفهم الاقتصادية، وغيرها من المشكلات التعليمية التي تعاني منها الدول النامية. لذلك أولت الإمارات اهتماماً بالغاً بتقديم المساعدات لقطاع التعليم في هذه الدول؛ فعلى سبيل المثال؛ فقد خصصت عام ٢٠١٢ مبلغ ٤١٧,٢١ مليون درهم إماراتي لدعم التعليم أي ما يوازي ٢,٠٤٪ من المساعدات المدفوعة لعام ٢٠١٣. و مبلغ ٢٢٦,٢٤ مليون درهم إماراتي لدعم التعليم الديني أي ما يوازي ١,٠٥٪ من هذه المساعدات (وزارة التنمية والتعاون الدولي

٢٠١٣ : ٦). وفي عام 2011 خصصت مبلغ بقيمة 218 مليون درهم إماراتي لإنفاقها على مشروعات التعليم في 56 دولة. وقدمت مؤسسة دبي العطاء في عام 2011 مساعدات بقيمة 85.0 مليون درهم إماراتي إلى مشاريع في 22 دولة، كما قدمت الجهات المانحة والمؤسسات الإنسانية والخيرية الإماراتية مساعدات بقيمة 296.2 مليون درهم إماراتي (80.6 مليون دولار أمريكي) لصالح البرامج التعليمية في 57 دولة حول العالم. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٢ : ٧٨)، وعكست جميعها الالتزام بتحقيق الهدفين من الأهداف الإنمائية للألفية التي تبنتها الأمم المتحدة عام ٢٠١١ وهما الهدف الثاني: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي، والهدف الثالث الخاص بتعزيز المساواة بين الجنسين. وفي الإطار ذاته؛ فقد قدمت الإمارات مساعدات إنسانية في مجالات مختلفة منها التعليم والصحة خلال عام ٢٠١٨ بما يوازي ٩٣,٠٪ من دخلها القومي الإجمالي؛ وتصل نسبة المساعدات الخارجية للإمارات على مدار ٦ سنوات إلى ١,١٦٪ من دخلها القومي الإجمالي. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٩ : ١١)، ويوضح الجدول التالي الدول التي تلقت مساعدات في قطاع التعليم من الإمارات لعام ٢٠١٧.

جدول (١)

الدول التي تلقت مساعدات في قطاع التعليم من الإمارات لعام ٢٠١٧

الدولة	المساعدات الخارجية بالدولار الأمريكي	المساعدات الإنمائية الرسمية بالدولار الأمريكي
أثيوبيا	648,749	306,842
أرتيريا	3,335,148	3,335,148
أفغانستان	388,430	95,394
السنغال	3,039,659	2,503,237
السودان	3,838,171	2,058,822
الصومال	866,666	408,864
الكونغو الديمقراطية	458,068	427,031
النيجر	2,511,104	1,981,759
اليمن	3,959,145	3,422,655
أوغندا	2,317,560	1,521,989
بنغلاديش	1,724,075	986,030
لاوس	2,118,125	1,588,594
ليبيريا	386,429	288,801
مالي	546,138	87,122
ملايو	891,753	562,297
موزامبيق	1,086,560	917,363
ميانمار	16,335	-
تشاد	645,600	542,654
تنزانيا	4,368,393	3,429,341
توغو	610,942	310,719
جزر القمر	718,643	583,267
جنوب السودان	213,253	213,253
جيبوتي	2,604	-
رواندا	2,303,457	1,550,389
زامبيا	300,400	225,300
سيراليون	784,709	541,502
غامبيا	378,024	327,704
غينيا	48,167	-
كمبوديا	249,242	159,356
كبيريباس	264,766	198,574

مصدر الجدول: وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٨). الإمارات العربية المتحدة: المساعدات الخارجية. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. الإمارات العربية المتحدة. ١٠٦-١٠٧.

ويبين هذا الجدول أن إجمالي عدد الدول التي تلقت مساعدات في قطاع التعليم من الإمارات لعام ٢٠١٧ بلغ ٣٠ دولة تنتمي إلى أكثر من قارة من قارات العالم؟، وإن كان أكثر الدول في تلقي المساعدات تنتمي إلى قارة أفريقيا.

واستنادا على ما سبق؛ تأتي هذه الدراسة بهدف التعرف على القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتعرف خصائصها وتحديد التحديات التي تواجهها، واستكشاف آثارها التعليمية على هذه الدول.

أسئلة الدراسة :

يمكن بلورة أسئلة الدراسة الحالية فيما يلي:

١. كيف ساهمت القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في التخفيف من حدة بعض المشكلات التعليمية التي تواجهها الدول النامية؟
٢. ما أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في تقديم المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقرا من وجهة نظر خبراء التربية؟
٣. ما خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات من وجهة نظر خبراء التربية؟
٤. ما أهم التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات من وجهة نظر خبراء التربية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. رصد مدى مساهمة القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في التخفيف من حدة بعض المشكلات التعليمية التي تواجهها الدول النامية
٢. الكشف عن أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في تقديم المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقرا .
٣. تحديد خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات.
٤. التعرف على التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات العربية في هذا المجال – إن لم توجد دراسة على مستوى الوطن العربي تطرقت إلى دراسة القوة التربوية الناعمة لأي دولة عربية، وذلك في حدود علم الباحث- ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على دور القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في تمكين الدول النامية والدول الأكثر فقرا من التغلب على بعض المشكلات التعليمية التي تعاني منها بصفة مستمرة، حيث تساعدها المساعدات المقدمة لقطاع التعليم من تقديم الدعم لتعليم الفتيات اللاتي تواجه صعوبات اجتماعية وبيئية واقتصادية من الالتحاق بالتعليم، إلى جانب بناء المدارس وإصلاح ما دمر منها مما يتيح لملايين الأطفال من اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب وحمايتهم من ارتياد مبانٍ متدهورة تعرض صحتهم

وسلامتهم للخطر يومياً، كما تقدم الدعم المادي والفني لتدريب المعلمين لتطوير أدائهم ورفع كفاءتهم من خلال تمويل برامج التنمية المهنية للمعلمين في هذه الدول مما ينعكس إيجاباً على تجويد التعليم، كما تمكن هذه المساعدات بعض الدول النامية من دفع رواتب المعلمين ودعم ميزانية رواتبهم لضمان الحفاظ عليهم في مهنتهم ومنع تسربهم منها وبخاصة في المناطق الريفية والمناطق النائية. علاوة على ما سبق فإن الدراسة تستعرض أهم أدوات القوة الناعمة التي تعتمد عليها معظم دول العالم لتجعل من نفسها نموذجاً جاذباً تحتذي به بقية الدول وتجعلها قادرة على احتواء الآخرين، وأن يرغب الآخرون في فعل ما ترغب فيه دون حاجة إلى اللجوء إلى استخدام القوة، إضافة إلى رصد أبرز تجارب دول العالم في مجال القوة الناعمة والتي تمكنها من التأثير على النخب في دول أخرى مما يسمح لها بتوجيه سياسات وأهداف الآخرين دون حاجة إلى استخدام القوة العسكرية، إلى جانب الكشف عن مساهمة القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في التخفيف من حدة بعض المشكلات التعليمية التي تواجهها الدول النامية. وتتبع الأهمية التطبيقية للدراسة أنها تمكن صناع القرار والقائمين على توزيع المساعدات الإنسانية الخاصة بقطاع التعليم من إلقاء الضوء على أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في تقديم المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقراً، وتحديد خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات، والتعرف على التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة في معالجتها لهذا الموضوع على المنهج الوصفي الذي يركز على دراسة واقع قضية أو مشكلة أو ظاهرة ما بهدف التعرف على كل جوانبها وجميع عناصرها من خلال تحديد العلاقات بين عناصره المتنوعة، ومن ثم؛ يساعد هذا المنهج الباحث من جمع المادة العلمية التي ترتبط بالقوة التربوية الناعمة، ودورها في التخفيف من المشكلات التعليمية التي تواجه الدول الأكثر فقراً والأقل نمواً.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة فيما يلي:

- الحدود الموضوعية: القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في المساعدات الإنسانية التي تقدمها الإمارات للدول النامية والدول الأكثر فقراً في قطاع التعليم.
- الحدود البشرية: مجموعة من الخبراء في التربية بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية.
- الحدود الزمنية: العام ٢٠٢٠.
- الحدود الجغرافية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً، وبالرغم أن معظم دول الخليج مثل الكويت والسعودية تقدم مساعدات إنسانية بصفة مستمرة، ويتعاونون مع المؤسسات الدولية والمنظمات العاملة في مجال الإغاثة الدولية على مستوى المجال الإنساني والصحي والاجتماعي والتعليمي إلا أن اختيار الإمارات نموذجاً لهذه الدراسة تم لعدة أسباب هي:
 ١. أنها في مقدمة دول العالم في تقديم المساعدات الإنسانية لعام 2016، وقد اعترف بها دولياً بوصفها أكبر جهة مانحة على مستوى العالم، حيث تجاوزت الهدف الذي حددته الأمم المتحدة للإبقاء على المساعدات الإنمائية الرسمية عند مستوى 0.7% من الدخل القومي الإجمالي،

وحققت معدلاً بلغ 1.12% من الدخل القومي الإجمالي/المساعدة الإنمائية الرسمية، وحلت في المرتبة الأولى عالمياً ثلاث مرات منذ عام 2013، والمرتبة الثانية في عام 2015 متجاوزة هدف الأمم المتحدة لمستوى المساعدة الإنمائية الرسمية بتخصيص نسبة 0.15% إلى 0.20% من الدخل القومي الإجمالي وتقديمها المساعدات الإنمائية إلى البلدان الأقل نمواً، كما تجاوزت معدل المدفوعات لتبلغ نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية 0.36% من الدخل القومي الإجمالي، وصنفت كثالث أكبر جهة مانحة للمساعدات الإنسانية على مستوى العالم بالنسبة إلى الدخل القومي الإجمالي، حيث أنفقت ما يعادل 9% من إجمالي المساعدات الخارجية على المساعدات الإنسانية ممثلة في الإغاثة في حالات الطوارئ. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة. 2017: 137)

٢. إن مساعداتها لقطاع التعليم للدول الأكثر فقراً تتميز بالاستمرارية، وليست مجرد مساعدات لعام واحد ثم تنقطع هذه المساعدات في العام التالي.
٣. ارتباط مساعداتها لقطاع التعليم للدول الأكثر فقراً بتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم الجيد، حيث يسعى هذا الهدف إلى ضمان جودة التعليم الشامل، والعدل، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
٤. أن وزارة الخارجية بدولة الإمارات توفر تقارير سنوية ترصد هذه المساعدات ومجالاتها المختلفة والدول التي تتلقاها، حيث مكنت هذه التقارير الباحث من إجراء هذه الدراسة.

تعريف المصطلحات:

تشمل مصطلحات هذه الدراسة ما يلي:

١- القوة الناعمة Soft Power

تعرف القوة الناعمة بأنها: القدرة على التوصل إلى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخرين، وليس بالجوء إلى التهديد أو الجزاء. وهذه القوة تعتمد على الثقافة، والمبادئ السياسية، والسياسات المتبعة. وإذا تمكنت من إقناع الآخرين بأن يريدوا ما تريد، فلن تضطر إلى إنفاق الكثير بتطبيق مبدأ العصا والجزرة لتحريك الآخرين في الاتجاه الذي يحقق مصالحك“. (ناي. 2004: 3). كما تعرف بأنها القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب وليس الإكراه، حيث تنشأ من الجاذبية لثقافة بلد ما وقيمها ومثلها. (Nye, 2004)، ويعرفها ناي أيضاً بأنها القدرة على اجتذاب الآخرين بدلاً من الإكراه، واستخدام القوة الاقتصادية والثقافية والسياسية كوسيلة للإقناع (Nye, 2009, p.8)، وتعرف كذلك بأنها البعد الثالث للسلطة أي الثقافة والتعليم، وتوفير القدرة على إقناع الآخرين لتبني سياسات محددة (Yang, 2010, p.235)

وتعرف القوة الناعمة إجرائياً في هذه الدراسة بأنها القدرة على التأثير على الآخرين للحصول على النتائج التي تريدها أي دولة من خلال الجذب بدلاً من الإكراه.

٢- القوة التربوية الناعمة Soft Educational Power

تعرف القوة التربوية الناعمة إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مجمل المساعدات الإنسانية المقدمة من دولة الإمارات إلى الدول النامية والدول الأكثر فقراً في أنحاء العالم لتمكينها من مواجهة مشكلاتها التعليمية، حيث تساعد هذه المساعدات هذه الدول على بناء مدارس جديدة وإصلاح ما هدم منها، ودفع رواتب المعلمين ودعم ميزانية رواتبهم وتدريبهم لتطويرهم مهنيًا، إلى جانب تقديم الدعم لتطوير برامج التعليم في مرحلة الطفولة، وتقديم المساعدات للأطفال والشباب اللاجئين أو الفارين نتيجة الحوادث

والطوارئ لتمكينهم من استكمال تعليمهم، إضافة إلى دعم تعليم الفتيات في هذه الدول وتأمين فرص التحاقهن بالمدارس وبخاصة في المناطق النائية بهذه الدول.

الإطار النظري للدراسة

يشمل الإطار النظري للدراسة المحاور التالية:

المحور الأول: نشأة مصطلح القوة الناعمة

لقد تم طرح مفهوم القوة الناعمة عام ١٩٩٠ من قبل المنظر السياسي جوزيف ناي من جامعة هارفارد، حيث صاغ هذا المصطلح لأول مرة في كتاب *Bound to Lead: The Changing Nature of American Power*، وفي مقال نشره في نفس العام في مجلة *فورين بوليسي* في ذلك الوقت، كان الهدف الرئيس لتحليل القوة الناعمة هو إظهار أن قوة أمريكا لم تتراجع، بل إنها ستحتفظ بمكانتها كرائدة في العالم من خلال الحفاظ على برنامج سياسة خارجية طموح يعتمد على استخدام "القوة الناعمة"، ثم أضاف شرحاً للمصطلح في كتابه ٢٠٠١ *مفارقة القوة الأمريكية*، ثم خصص له كتاباً عام ٢٠٠٤ بعنوان: "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية"، ومنذ ذلك الحين تدور مناقشات حول القوة الناعمة وتداعيات تطبيقها على العلاقات بين الدول، وصاحب ذلك تساؤلات حول دور قطاع التعليم باعتباره أحد العوامل المهمة التي تساهم في القوة الناعمة للبلد. (Sentuc, 2019,p.3)

وفي العقد الأخير، شهدت مجموعة من الأحداث والظواهر انتشار مفهوم القوة الناعمة في الأوساط الأكاديمية والحكومية ووسائل الإعلام وحتى في الخطاب العام. فكثر المقالات في منشورات مثل *فورين بوليسي* ووسائل الإعلام على الإنترنت مثل *gulfnews.com*، حيث تركز بشكل خاص على القوة الناعمة الأمريكية والهندية والصينية في سياق التحولات الجيوسياسية الأكبر في القوة الاقتصادية. وبدأت مجلة الشؤون العالمية وأسلوب الحياة *Monocle* نشر مسح سنوي عن القوة الناعمة بالتعاون مع معهد الحكومة (٢٠١٠) في المملكة المتحدة، وحتى شركة العلاقات العامة تبنت هذا المفهوم باعتباره حجر الزاوية في أبحاثها وممارستها. (Dinda, 2015). وقبلت البلدان هذا الفهم الجديد للسلطة وطبقته على سياساتها الخارجية، على سبيل المثال، أنشأ مجلس اللوردات في برلمان المملكة المتحدة (٢٠١٣) لجنة ودعا الأكاديميين إلى البرلمان من أجل فهم ماهية القوة الناعمة، وما هي أصول القوة الناعمة في المملكة المتحدة؟. (Kalin, 2011)

وأخيراً؛ فقد أصبح مفهوم القوة الناعمة أحد المفاهيم واسعة الانتشار في تحليل العلاقات الخارجية وسياساتها، كما أنه ألقى الضوء على أبعاد ظلت مهملة نسبياً في ممارسات القوة بين الدول، ولقد ساهمت التغيرات التي طرأت على النظام العالمي من حيث علاقاته وأنماط تفاعلاته أن تزيد من أهمية القوة الناعمة في مقابل القوة العسكرية التقليدية، إلا أن تحديد هذا المفهوم يظل محكوماً باجتهادات كل باحث في مجال تخصصه الأكاديمي. (معوض. ٢٠١٩: ٧)

المحور الثاني: تميز القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

وعلى الرغم من اعتماد بعض دول العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وألمانيا والصين على المنح الدراسية بوصفها أحد أدوات قوتها التربوية الناعمة، والتي تجعل من نفسها نموذجاً جذاباً تحتذي به بقية الدول وتجعلها قادرة على احتواء الآخرين، وأن يرغب الآخرون في فعل ما ترغب فيه دون حاجة إلى اللجوء إلى استخدام القوة، إلا أن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات تميزت بتقديم المساعدات للدول النامية والأكثر فقراً في قطاع التعليم

لتمكين هذه الدول من التغلب على بعض المشكلات التعليمية التي تعاني منها بصفة مستمرة، حيث تساعدها المساعدات المقدمة لقطاع التعليم من تقديم الدعم لتعليم الفتيات اللاتي تواجه صعوبات اجتماعية وبيئية واقتصادية من الالتحاق بالتعليم، إلى جانب بناء المدارس وإصلاح ما دمر منها مما يتيح الفرصة أمام ملايين الأطفال من دخول المدارس، ومن ثم اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وحمايتهم من ارتياد مباني متدهورة تعرض صحتهم وسلامتهم للخطر يومياً، كما تقدم الدعم المادي والفني لتدريب المعلمين لتطوير أدائهم ورفع كفاءتهم من خلال تمويل برامج التنمية المهنية للمعلمين في هذه الدول مما ينعكس إيجاباً على تجويد التعليم، كما تمكن هذه المساعدات بعض الدول النامية من دفع رواتب المعلمين ودعم ميزانية رواتبهم لضمان الحفاظ عليهم في مهنتهم ومنع تسربهم منها، وبخاصة في المناطق الريفية والمناطق النائية.

المحور الثالث: أهداف القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

تستهدف المساعدات الخارجية الإماراتية بصفة عامة تغيير الظروف المعيشية والأوضاع الحياتية لأفراد الشعوب التي تتلقى هذه المساعدات نحو الأحسن والأفضل وتمكينهم من تخطي الفقر والجوع ومعاناة المرض، من خلال تعزيز السلام والأمن وإعانتهم على تحقيق تعزيز فرص الدول أهداف التنمية المستدامة، إيماناً منها أن المجتمع المزدهر اقتصادياً يكون محصناً وآمناً، كما أن الإمارات دولة من دول العالم وجزء منه ترغب في تخفيف المعاناة التي تعاني منها بعض الشعوب، وتساهم في مواجهة القضايا التي تواجه دول العالم مثل ندرة المياه والتلوث (وزارة الخارجية والتعاون الدولي . ٢٠١٨ : ٢). كما تسعى عديد من المبادرات والمساعدات الإنسانية إلى إحداث فرق نوعي في حياة الناس والمجتمعات من خلال تطوير التعليم والارتقاء بقدرات بالشباب معرفياً، ومحاربة الأمراض في المجتمعات الأقل نمواً، وتقديم العون إلى الفقراء والمحتاجين والمنكوبين أينما وجدوا، والعمل على تمكين المرأة، ودعم مشاريع الشباب، والمساهمة في صناعة القادة، وإلهام الأجيال الجديدة لخلق أمل جديد لهم. (مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية. ٢٠١٧)

كما تلتزم وزارة الخارجية والتعاون الدولي وشركاؤها المعنيون بدور الداعم للأولويات الإنمائية ذات الصلة بالبلدان الصديقة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك في إطار سياسة المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة وخطة التنمية المستدامة 2030 والاتفاقيات والمواثيق الدولية الرئيسية الأخرى التي تتضمن جدول أعمال أديس أبابا المتعلق بالتمويل الإنمائي واتفاق باريس بشأن تغير المناخ (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة . ٢٠١٧ : ١٣٥)

المحور الرابع: سمات القوة التربوية الناعمة للإمارات:

١- ربط المساعدات بأهداف التنمية المستدامة 2030 التي تهدف إلى توفير الفرص التعليمية لجميع الأطفال والفتيات والفئات المهمشة في المجتمع، مع الحرص على توفير الخدمات الصحية ومكافحة الفقر والجوع، والحفاظ على موارد البيئة المتنوعة من الهدر وسوء الاستغلال ومكافحة الآثار السلبية الناجمة عن التلوث، إضافة إلى توفير فرص عمل متنوعة للشباب. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٩ : ١)

٢- الاستجابة للمتغيرات العالمية: إن ما يميز المساعدات الخارجية الإماراتية أنها تستشرف المستقبل وتستجيب للمتغيرات العالمية، وتدرك حاجة الشعوب المتزايدة للمعرفة والتكنولوجيا المتطورة كمتطلبات أساسية، ولذا ركزت إستراتيجية المساعدات الخارجية الإماراتية أيضاً على نقل

المعرفة وبناء القدرات، لاسيما وأن دولة الإمارات تملك من الخبرات العلمية والعملية ما يمكنها من التفاعل مع العالم حولها وخلق الشراكات البناءة لإحداث التأثير المنشود. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٩: ١)

٣- **الصدارة:** من خلال جعل الإمارات ضمن أفضل دول العالم كما ورد في رؤيتها ٢٠٢١، وتحقيق هذه الصدارة من خلال توفير نظام تعليمي رفيع، وتطبيق نظام صحي يستند إلى أعلى المعايير العالمية، وإيجاد بيئة مستدامة وبنية تحتية، وبناء اقتصاد تنافسي معرفي مبني على الابتكار، وتوفير مجتمع آمن وقضاء عادل لتكون الأكثر أماناً على المستوى العالمي، وبناء مجتمع متلاحم محافظ على هويته ويعتز بهويته وانتمائه. (رؤية الإمارات ٢٠٢١ . ٢٠١٩)

٤- العالمية: لم تعد الدوائر الإقليمية الخليجية والعربية والشرق أوسطية هي الأطر المرجعية للنموذج الإماراتي في ظل سعي الإمارات إلى صك نموذج يسترشد بالمعايير والخبرات العالمية في مختلف المجالات

٥- الريادة: مقولة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: علينا أن ننظر للقادم ونتطلع إلى المستقبل كي تظل دولتنا في الريادة ومقدمة الدول الأفضل على مستوى العالم. (وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل. ٢٠١٨: ١)

٦- الانفتاح على الثقافات المختلفة: تستمد دولة الإمارات قوتها من تقاليدھا في الانفتاح والتفاهم والتعايش السلمي، من خلال الاستفادة من الانفتاح على العالم، حيث تبرز الإمارات كمرجعية مهمة في الفضاء الثقافي. إن التفاعل المتواصل بين الثقافة الإماراتية والثقافات الأخرى ساهم في تعزيز التفاهم والإثراء المتبادلين. (وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل. ٢٠١٨: ١)

المحور الخامس: دور القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في التخفيف من المشكلات التعليمية التي تواجه الدول الأكثر فقراً في العالم

يلقي هذا المحور الضوء على دور القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات في التخفيف من المشكلات التعليمية التي تواجه الدول الأكثر فقراً في العالم من خلال استعراض ما يلي:

• بناء مدارس جديدة

تعاني كثير من الدول الأكثر فقر والأقل نمواً من قلة المدارس والفصول الدراسية وارتفاع كثافة الطلاب داخل الفصول مما يؤثر سلباً في حق الطلاب في الحصول على تعليم جيد، مثال ذلك تعاني أوغندا من اكتظاظ الفصول الدراسية وارتفاع نسب التلاميذ إلى المعلمين، حيث يدير المعلم فصلاً يزيد عن ١٠٠ طفل ليوم كامل. كما تعاني أنجولا من اكتظاظ الفصول وعدم وجود عدد كافٍ من الفصول الدراسية والمعلمين، حيث يتم التدريس في المناطق الريفية تحت الأشجار، وقد استمر الضغط على المنشآت التعليمية بسبب ظروف الحرب وتدفق السكان، حيث تقع بعض الفصول في كنيسة صغيرة مهجورة في حي بآخر المدينة، كما يوجد أطفال يأتون إلى المدرسة على معدة فارغة إلى جانب عدم القدرة على توفير الكتب المدرسية للجميع، وفي غانا توجد فصول دراسية مزدحمة للغاية بالفصل الواحد يوجد به ٦١ طالباً مما جعل التعلم المتمركز حول الطفل صعب التحقيق. وفي شمال غانا لم ير معظم الطلاب جهاز كمبيوتر من قبل، (the Centre for International Teacher Education, 2016,p.15). وقد أوضحت دراسة المقرن (٢٠٠٨) أن تقليص عدد الطلاب في الفصل أصبح أمراً لا بد منه، حيث يرى خبراء تخطيط المباني التعليمية أن العدد المناسب للفصل لا يزيد عن ٢٠ طالباً في المراحل التعليمية الأولية، ولا يزيد عن ٢٥ طالباً في المراحل المتقدمة. ومن ثم؛ فإن إنشاء مدارس جديدة

من خلال دولة الإمارات يسهم في توفير بيئات للطلاب تسهم في تحسين عملية التعليم ونواتجها، وتوفير بيئات تعليمية تشجع المعلمين على الابتكار والطلاب على الالتزام، وتعزيز الممارسات التعليمية التي تتيح أمام الطلاب فرصاً أوسع للاختيار من بين المهام، وحرية تكوين المجموعات وتوزيعها بمرونة على الحيز المكاني، ومن ثم، فومثل هذه البيئات تحفز على إيجاد طرق جديدة للتعليم، وتستدعي ابتكار تصميمات تعزز الشعور بالمجتمع داخل المدرسة. (Roine, L., & Paula, 2011)، ومن ثم فقد أولت الإمارات اهتماماً ببناء مدارس جديدة في بعض البلدان التي تتلقى مساعدات إنسانية منها، حيث تسهم هذه المدارس في مساعدة هذه الدول من مواجهة مشكلة اكتظاظ الطلاب في الفصل الدراسي الواحد وارتفاع نسبة كثافة الفصل، ففي عام ٢٠١٨ تم بناء 85 مدرسة جديدة في الأردن، كما حصل المئات من الطلاب والمعلمين على صور عدّة من الدعم، من بينها حملة توزيع الكتب المستمرة التي تدعمها دولة الإمارات (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٩ : ٥٠). وفي عام ٢٠١٧ تم بناء 85 مدرسة جديدة في الأردن، من بينها 25 مدرسة للتعليم الأساسي. وبالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وفرت الإمارات خدمات التعليم لنحو 15 ألف طفل في 14 مدرسة بقطاع غزة. وعلاوة على هذا تم بناء الكثير من المدارس الأخرى في الدولة وتجهيزها، ومن بينها مدرسة القلب الكبير بمدينة قلقيلية في الضفة الغربية، بمدفوعات إجمالية بلغت قيمتها 48.5 مليون درهم إماراتي (13.2 مليون دولار أمريكي) موجهة إلى دفع التعليم وتعزيزه في فلسطين. وفي اليمن تم بناء وإعادة تأهيل مئات المدارس خلال عام 2017، لأكثر من 700 مدرسة تم البدء فيها في العام الأسبق. في ثماني محافظات، منها 6 مدارس في مديرية حبان بمحافظة شبوة، وخمس مدارس في منطقة المخا بمحافظة تعز، وجامعة حضرموت، والكثير من المعاهد التعليمية في المنطقة. وبالإضافة إلى تحسين المدارس والفصول الدراسية تم توزيع أكثر من 2240 صندوقاً من الأدوات المدرسية في مختلف أنحاء الدولة. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٨ : ٤٣)

وقد منحت السلطة الفلسطينية 8.3 مليون درهم، لبناء وتطوير مدرسة في بيت لاهيا في إطار مبادرة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، تقدم المدرسة خدماتها التعليمية لأكثر من 2,500 طالب (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١١ : ٣٦) كما قدمت كل من مؤسسة دبي العطاء وهيئة آل مكتوم الخيرية مساهمات كبيرة لخدمة قطاع التعليم بهدف بناء مرافق مدرسية جديدة وترميم مباني المدارس المتضررة، إضافة إلى تقديم خدمات تعليمية أخرى، شملت تقديم 1.9 مليون درهم و 0.4 مليون درهم على التوالي. كما تم إنشاء مدرسة في غزة بتكلفة 5.5 (مليون درهم) وبناء كلية تعليمية بتكلفة 10.0 (مليون درهم) كما تم بناء وصيانة عدد من المدارس في قطاع غزة بمبلغ 1.8 مليون درهم إماراتي (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١١ : ٥٠)

وقدمت دولة الإمارات لجزر القمر عام 2010، مساعدات بقيمة 61.4 مليون درهم (16.7 مليون دولار) في صورة منح، وقد أنت أكبر منحة من الحكومة بقيمة 50.7 مليون درهم؛ بغرض دعم الموازنة العامة، بالإضافة إلى 7.6 مليون درهم إلى الرعاية الصحية الأساسية والخدمات الطبية. كما قدمت مساهمات كبيرة لخدمة قطاع التعليم بهدف بناء مرافق مدرسية جديدة وترميم مباني المدارس المتضررة، إضافة إلى تقديم خدمات تعليمية أخرى، شملت تقديم 1.9 مليون درهم و 0.4 مليون درهم. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١١ : ٥٠)

وقد مكنت المساعدات اليمن التي تمر بأزمة من بناء وإعادة تأهيل ما يزيد عن 270 مدرسة عام ٢٠١٦ لتقديم خدمات لأكثر ٢,٣ مليون طفل، وبنيت ١٠ مدارس بما يخدم ٥٠٠٠ طالب عندما ضرب زلزال نيبال ٢٠١٥. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي . ٢٠١٧)

تدريب المعلمين وتطويرهم مهنياً

تعد معظم أنظمة التعليم بأفريقيا غير قادرة على تقديم دورات تدريبية كافية لتلبية الطلب على معلمين مؤهلين، ويتم تدريب غالبية المعلمين الناطقين باللغة الإنجليزية في الجزء الناطق بالفرنسية . فعلى سبيل المثال في تشاد ، ٢٧٪ من المعلمين لم يتلقوا تدريباً ، مقارنة بـ ٣٦-٣٧٪ في مدغشقر، و ٤٤٪ في ليسوتو من المعلمين في المرحلة الابتدائية و ٤٢٪ منهم في المدارس الثانوية. في السنغال أكثر من نصف معلمي المدارس الابتدائية غير مدربين ونسبة التلاميذ لكل معلم حوالي ٧٠:١ ، أم في ملاوي فإن عدد المعلمين غير المدربين في تزايد: في ملاوي، كان هناك مدرس واحد مؤهل لـ ٨٣ طالباً، بمعنى آخر ، هناك اعتماد كبير على المعلمين غير المؤهلين بشكل كافٍ. (UNESCO-UIS, 2014). وتختلف مستويات التأهيل حسب المنطقة ففي ناميبيا نجد ٤٠٪ من المعلمين في المجتمعات الريفية شاركوا في دورات تدريبية مقابل ٩٢٪ في العاصمة، علاوة على ذلك؛ ففي الغرب الفرنكوفوني بأفريقيا يتم تقديم التدريب قبل الخدمة في بشكل عام باللغة الفرنسية مع أن اللغة الأم لأكثر من ٩٨٪ من المتدربين ومعلمي المدارس ليسوا باللغة الفرنسية. (Lauwerier, & Akkari, 2015)

وفي الإطار ذاته؛ فإن معايير تدريب المعلمين قبل الخدمة غير كافية في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، وأنها غالباً ما يكون تعريفها غير واضح . كما تشهد هذه البلدان زيادة في أعداد الطلاب يقابله نقص في أعداد المعلمين المؤهلين لتعليمهم، فتلجأ هذه البلدان إلى سد النقص من خلال التعاقد وخاصة في المناطق الريفية أو النائية مع شباب غير مؤهل أو متدرب وربما يكون حاصلًا على الصف العاشر، كما أن عقدهم يستمر لفترة محدودة من الوقت وغالباً ما يتجدد. ويتم تعيين المعلمين على عقود أكثر أمناً أو بوظيفة مدنية مستدامة بمعاش ومكافآت بالمجتمعات الحضرية والمدن (Mulkeen, 2010). إلى جانب ضعف جودة ومخرجات التعليم في هذه الدول، حيث لا تزال نسبة كبيرة من الأطفال في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تفتقر إلى مهارات القراءة والحساب الأساسية عندما يكملون المدارس الابتدائية لتلاميذ بسبب أن هؤلاء المعلمين لم يتلقوا تدريباً مهنيًا كافيًا يؤهلهم لعملية التدريس. إضافة إلى نسبة الغياب المرتفعة بين المعلمين وقلة الوقت التعليمي وعدم كفاية التمكن من إنجاز خطط المناهج الدراسية كل ذلك من العوامل المساهمة في أزمة التعلم بالبلدان النامية، فعلى سبيل المثال ، أظهرت استطلاعات على المستوى الوطني من ٧ دول أفريقية بجنوب الصحراء أن الطلاب لم يتلقوا سوى نصف وقت التدريس المقرر في اليوم ، مما يعني عدم كفاية التدريس. (Bold, Filmer, Martin, Molina, Rockmore,) (Stacy, Svensson, & Wane. 2017). إضافة إلى وجود بعض المعلمين غير المؤهلين حيث يتم تعليم الأطفال فقط اجتياز الاختبارات بدلاً من تعلم أن يصبحوا أشخاصاً يتمتعون بالشخصية وقادرين على القيام بأشياء يحبونها في المستقبل. حيث يتم إنتاج أشخاص يقومون بوظائف ليسوا متحمسين لها ، والتي يؤدي إلى تآكل الأداء بدلاً من إضافة قيمة على المستوى الوطني (the Centre for International Teacher Education, 2016,p.15)

• دعم قطاع التعليم في وقت الأزمات والطوارئ

تشمل حالات الطوارئ ثلاث فئات عامة: الأولى: الكوارث الطبيعية مثل أمواج تسونامي والجفاف والفيضانات ، والزلازل المدمرة في هايتي وباكستان ونيبال وتسونامي المحيط الهندي والأعاصير في ميانمار والمحيط الهادئ ، وتفشي فيروس إيبولا في غرب إفريقيا. الثانية الكوارث من صنع الإنسان مثل

الصراع العنيف ، الذي يشمل التطهير العرقي والإبادة الجماعية ، هو الآن السبب الرئيسي لهجرة الناس من ديارهم إما داخل بلدانهم أو إلى البلدان المجاورة كلاجئين. وغالبًا ما تستمر الحروب أو النزاعات الأهلية لفترات طويلة من الزمن ، مما يؤدي إلى إطالة أمد حالات الطوارئ أو الأزمات الممتدة. الثالثة: حالات الطوارئ المعقدة أو الأزمات الممتدة. حيث تتأثر بعض البلدان بانعدام الأمن المزمّن نتيجة الصراع الأهلي المتقطع الذي يولد مستويات عالية من الضعف لجميع السكان. غالبًا ما يكون هذا النوع من الصراع إقليميًا بطبيعته، وقد تنطوي على تدخل عسكري دولي أو وجود حرب بين أمراء الحرب والمليشيات المحلية والتجار غير الشرعيين الذين يربحون من استمرار الصراع أكثر من الترويج للسلام، مثال على ذلك هو الوضع في أفغانستان، وتشمل المجموعات السكانية المتضررة من حالات الطوارئ ما يلي: اللاجئين: وهم أشخاص أُجبروا على طلب اللجوء إلى بلد آخر. والنازحون: هم أشخاص أُجبروا على الفرار من ديارهم بقوا داخل بلدانهم. والعائدون: اللاجئين أو النازحون الذين يعودون إلى وطنهم بعد فترة قصيرة أو فترة طويلة. وأولئك الذين تعطلت حياتهم وتعليمهم بسبب النزاع ، لكنهم لا يفرون من منازلهم. علاوة على ذلك ، تتأثر كل مجموعة من هذه المجموعات السكانية بعوامل إضافية مثل الجنس والعرق والانتماءات القبلية والعمر و / أو السياسة. (Education Learning and Development Module, 2018,pp.4-5)

ففي عام ٢٠١٤ ، قدر أن ١٩,٣ مليون شخص نزحوا نتيجة الكوارث الطبيعية في ١٠٠ دولة، وبحلول نهاية عام ٢٠١٥ ، فإنه يقدر أن ٦٥,٣ مليون شخص نزحوا قسراً في جميع أنحاء العالم بسبب الاضطهاد أو العنف المعمم بالنزاع أو انتهاكات حقوق الإنسان (UNHCR, 2016,p.2).

في نهاية عام ٢٠١٥ ، بلغ تعداد النازحين قسراً في العالم ٦٥,٣ مليون شخص ، بما في ذلك ٢١,٣ مليون لاجئ، و 40.8 مليون شخص نزحوا داخلياً بسبب الصراع، وفي عام ٢٠١٥ حدثت ٥٧٤ كارثة طبيعية ناجمة عن الزلازل والفيضانات والانهيارات الأرضية وتسببت موجات الحر في مقتل أكثر من ٣٢,٥٥٠ شخصاً وأثرت على أكثر من ١٠٨ مليون شخص. (Albuja, S., Bilak, A., Ginnetti.J., Glatz, A., Howard.C. Barbara,M., Swain, M., Turner, W., and Walicki, N., 2015)

وفي عام 2010 ، تبرعت الإمارات بمبلغ 4.5 مليون درهم إماراتي 1.3 مليون دولار لبنغلاديش دعماً من جانبها لمشروع شيخون بدائل التعليم للأطفال المعرضين للمخاطر، واستفاد منه ٥٠٠٠ طفل (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١١ : ٣١)، كما قدمت الإمارات مساعدات بلغت 64.4 مليون درهم إماراتي (17.50 مليون دولار أمريكي) لضمان استمرار التعليم دون انقطاع في أثناء الطوارئ، وقد حصل الأطفال والشباب في سوريا واليمن على نسبة ٤٦٪ من هذه المساعدات. وقد تبنت الإمارات ٢٠١٧ ثمانية برامج متعدّدة السنوات للتعليم في حالات الطوارئ، بتمويل إجمالي بلغ 78.1 مليون درهم إماراتي(21.2 مليون دولار أمريكي) لخدمة حوالي 323,900 طفل في كل من كولومبيا والعراق وليبيريا ونيبال والنيجر وفلسطين وسيراليون، بالإضافة إلى الأطفال السوريين النازحين في الأردن ولبنان. وقد نتج عنها إعادة 4,000 طفل على الأقل بمقاطعة بو في سيراليون، كانوا قد اضطروا إلى ترك الدراسة في أعقاب أزمة تفشي وباء الإيبولا، مرة أخرى إلى مقاعد الدراسة في مدارس التعليم الأساسي والمرحلة المتوسطة ما قبل الثانوي. إلى جانب حصول أكثر من 52500 طفل سوري لاجئ في الأردن على مستلزمات العودة إلى المدارس وحقائب مدرسية. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٨ : ٤٤)

• دفع رواتب المعلمين ودعم ميزانية رواتبهم

شهد المعلمون الأفارقة انخفاضاً مستمراً في رواتبهم، حيث تلتهم الرواتب معظم ميزانية التعليم، لذلك تم اللجوء إلى المتطوعين، ويتم تعيين هؤلاء المعلمين بعقد قصير الأجل وأجر أقل من العقد التعاقدى لأولئك الذين يدخلون الخدمة المدنية. علاوة على ذلك، لا يحق لهم عموماً الحصول على أي من المزايا العديدة التي غالباً ما تشكل جزءاً كبيراً من إجمالي رواتب المعلمين في الخدمة المدنية. ففي النيجر، الغالبية العظمى من المعلمين يتم تعيينهم الآن على أساس "طوعي"، وتسهم مثل هذه السياسة على جودة مخرجات التعليم، حيث لا يشعر هؤلاء المعلمون باستقرار وأمن وظيفي ويظل دائماً يبحث عن وظيفة أخرى توفر له هذا الاستقرار المادي، ويغادر مهنة التدريس عندما تتوافر فرصة أفضل، كما أنه لا يهتم بمخرجات تدريسه لأنه يشعر بأنه مضطهد ومظلوم إذ يؤدي نفس عمل المعلم الآخر ولكن لا يحصل على الراتب نفسه والحوافز نفسها. كما يرافق انخفاض الرواتب في بعض الأحيان انخفاض في مكانة المهنة بالنسبة للآخرين، وقد عبرت اليونيسف عن هذا القلق: بأن الأجور المنخفضة تدفع المعلمين إلى البحث عن مهنة أخرى على حساب التدريس، كما تعد الرواتب المنخفضة الأكثر عامل ضار لقطاع التعليم بشكل عام. ففي السنوات الأخيرة، وفي عديد من البلدان النامية في البلدان، أصبحت المستويات المرتفعة لتسرب المعلمين وتغييبهم راسخة. فقد أظهرت دراسة Glewwe, Ilias & Kremer (2003) أن المعلمين الغائبين بصفة مستمرة في كينيا تصل نسبتهم إلى ٢٠٪ من الوقت. وتصل معدل التغيب إلى ٢٦ ٪ من الوقت في أوغندا. وتعاني مدغشقر من نفس الصعوبات. وغالباً ما يشغل المعلمون أيضاً وظيفة ثانية حيث تبلغ نسبتهم ٧٤,٢ ٪ من المعلمين وتقديم دروس خصوصية. وفي الكاميرون بسبب الصدمات الاقتصادية تم تخفيض الرواتب لأول مرة بنسبة ٢٠ ٪ ثم بنسبة ٥٠٪، لذلك بدأت الكاميرون في تعيين المعلمين دون منحهم وضع الموظفين المدنيين الكامل. من خلال العقد قصير الأجل (٤ سنوات)، ولا يحق لهم الحصول على أي معاش أو أنظمة مزايا وهم يتقاضون أجوراً أقل بكثير من نظرائهم من موظفي الخدمة المدنية. (Mingat 2002) وقد عانت غانا من صعوبات اقتصادية كبيرة أدت إلى ذلك على الحكومة أن تخفض بشكل حاد التمويل لقطاع التعليم، فانخفضت رواتب المعلمين بالقيمة الحقيقية، حيث انخفض بنسبة بنسبة ٢٥٪، بل لم يتلق المعلمون رواتبهم على وجه السرعة وتدهورت ظروف العمل بشكل عام. فنتج عنه هجرة المعلمين المدربين للعثور على عمل أفضل بأجر أعلى في بلدان أخرى. وفي مدغشقر: انخفضت رواتب المعلمين بأكثر من ٥٠٪. وفي السنغال يعمل ٢٠٪ من جملة المعلمين بعقود ذات الرتب الدنيا، تم تعيينهم لفترة قصيرة من الزمن وكانت رواتبهم حوالي ٤٠٪ من رواتب المعلمين الأقل رتبة في الخدمة المدنية، وقد أثار هذا النظام المزدوج بعض الاضطرابات الاجتماعية بين المعلمين. وقع عانت أوغندا من نقص حاد في المعلمين بسبب هجرتهم، فزادت نسبة المعلمين غير المدربين في المدارس الابتدائية من ١٤٪ في عام ١٩٧١ إلى ٣٥٪، ويشكل المعلمون مدرسون غير مدربين ما يقرب من ٥٠ ٪ من القوة التعليمية في البلاد. هذا الانخفاض الواضح في الراتب جعل من الصعب الاحتفاظ بالمعلمين في مهنتهم لاسيما في المناطق الريفية التي لم تتوافر أي حوافز للمعلمين المحتملين للانضمام إلى مهنة التدريس، لذلك يصبح الانضمام لمهنة التدريس الملاذ الأخير للشباب. مما أدى هذا إلى انخفاض جودة التدريس وعزز التفاوتات الإقليمية في توفير التعليم الأساسي ذات الجودة العالية. (Lambert, 2005)

وتأسيساً على ما سبق، فإن الإمارات رصدت مساعدات مادية لتوفير رواتب المعلمين في بعض المناطق الأكثر فقراً في بعض البلدان، حيث لا تعد هذه المناطق جاذبة للمعلمين بل هي عامل طرد لهم لتدني الرواتب وانعدام المحفزات وقلة البدائل وصعوبة المواصلات والتنقل، وبعد السكن عن المدرسة،

وعدم توافر المرافق الصحية، وانتشار الأمراض وتهالك المدارس، وعدم توافر الموارد التربوية اللازمة لعملية التعليم والتعلم؛ وقد أنفقت جمعية دار البر الإماراتية الجزء الأكبر من المساعدات على قطاع التعليم وبلغت 12.7 مليون درهم إماراتي، وذلك لدفع رواتب نحو 1200 مدرس إلى جانب توفير الدعم المادي لبعض الطلاب في 22 دولة. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٢ : ١٠٢). واهتمت هيئة آل مكتوم الخيرية بدعم التعليم والتدريب أهم مجالات تركيز الهيئة، حيث قدمت 21.6 مليون درهم إماراتي كدعم لميزانيات المدارس في 22 دولة أفريقية، تشمل جمهورية الكونغو الديمقراطية وتشاد وموزامبيق ورواندا والصومال وجنوب أفريقيا والسودان. ففي غامبيا، على سبيل المثال تم تغطية رواتب عدد من المدرسين بقيمة 25,725 درهم إماراتي. كما قدمت الهيئة منحة بقيمة 10.6 مليون درهم إماراتي لصالح كلية آل مكتوم للتعليم العالي في اسكوتلاندا، والتي تهدف إلى تعزيز النقاش الفعال المستنير والفهم الصحيح لتعاليم الإسلام ودور المسلمين في العالم المعاصر. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٢ : ١٠٢).

• تقديم مساعدات لقطاع التعليم في المناطق الريفية لبعض البلدان الفقيرة

من المفترض أن المناطق الريفية تضم مستوطنات بشرية ذات أعداد سكانية صغيرة تهيمن عليها المساحات الريفية مثل الحقول والمزارع والغابات والمياه والجيال أو الصحراء ، ومهنة الزراعة - عادة على نطاق صغير - هي المهنة الرئيسية للمجتمعات الريفية. وترتبط بعض التعريفات بين الريف والفقير حيث أن عديداً من المجتمعات الريفية ، إن لم يكن معظمها ، تواجه حالات شديدة من الحرمان بسبب ندرة المرافق والخدمات، بما في ذلك الصحة والتعليم ، وخفض الأداء التعليمي وبالتالي الاقتصادي. كما أن المجتمعات في المناطق الريفية لديها ثقافات ولغات متنوعة تتأثر بها أنماط الاستيطان على مدى فترات طويلة، علاوة على أن ٧٠٪ من سكان أفريقيا يعيشون في مناطق ريفية (حوالي ٥٠٠ مليون شخص) ، هذه المناطق هي التي تعاني من نقص حاد في الموارد فيما يتعلق بالمعلمين المؤهلين وذوي الخبرة. لذا فإن تعيين المعلمين والاحتفاظ بهم في المناطق الريفية أمر معقد، ومن ثم هناك حاجة إلى سياسة تعليمية في المناطق الريفية تضمن حقوق المعلمين وتحدد مسؤولياتهم ، وتحسن ظروف عملهم مثل توفير موارد للمدارس وتدريبهم تدريباً مهنياً، كما ستحتاج جنوب الصحراء الكبرى إلى حوالي ٦,١ مليون معلم بحلول العام ٢٠٣٠ ، منها ٢,٢ مليون وظيفة جديدة سيتم إنشاؤها (FAO and IIEP-UNESCO, 2006, p.) (23).

وفي انجولا خلال الحرب تمكنت الحكومة من الاعتماد على مجموعة محدودة للغاية من المعلمين المؤهلين، حيث تم تعيين الأشخاص الذين حصلوا فقط على الصف الثامن أو ، في أفضل الأحوال ، الصف العاشر في مهنة التدريس، وفي غانا تواجه تحدي جذب المعلمين للعمل في مناطق ريفية ليس بها مرافق اجتماعية أو كهرباء ، حيث من الصعب جدا جذب المعلمين للعمل بها، وفي أبيدجان بكوت ديفوار غالباً ما يضطر المعلمون للسفر لمسافات طويلة إلى مدارسهم ، وتكون تكلفة النقل مرتفعة، والسيارات مزدحمة والرحلة غير مريحة. والرواتب لا تواكب ارتفاع تكاليف المعيشة. وفي جوبا بجنوب السودان يعيش المعلمون في مناطق تبعد عن مدارسهم بمسافات بعيدة ولا توجد وسائل نقل، وجميع الفصول مكتظة بالطلاب ، مما يجعل من الصعب تعليم الأطفال وجعلهم يركزون على دروسهم. كما أن بعض الأطفال الذين عادوا من الشمال بالنسبة لجنوب السودان ، لا يتحدثون إلا باللغة العربية ، لذا فإن فهمهم للخصائص الدراسية تعد مهمة شاقة. وهناك أيضا نقص المواد التعليمية والكتب المدرسية للطلاب. وفي كثير من الأحيان يصل الطلاب متأخرين إلى الفصل مما يؤدي إلى اضطراب الدروس. بالإضافة إلى عدم وجود سور حدودي في المدرسة أو سياج ، يمنع مرور المركبات عبر ساحات المدارس مما يشتت

انتباه الأطفال. وعلى الرغم من ارتفاع تكاليف المعيشة فلا تزال رواتب المعلمين منخفضة. (the Centre for International Teacher Education, 2016,p.16)

تعزيز العناية بمرحلة الطفولة

يوجد ما لا يقل عن ٥٣ مليون طفل من أطفال الأفارقة لم يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية، علاوة على ذلك فحصة أفريقيا من الأطفال خارج المدرسة في العالم على وشك النمو بشكل حاد في الفترة حتى عام ٢٠١٥، فأقل من نصف أطفال العالم خارج المدرسة هم أفارقة، وبحلول عام ٢٠١٥ فإن ثلاثة من أصل أربعة أطفال العالم خارج المدرسة سيعيشون في أفريقيا (World Bank. 2002)

وفي الإطار ذاته؛ فإن الفقر يزيد من انتشار الإعاقة ، لأنه يحد من الوصول إلى الرعاية الصحية والتغذية السليمة والمياه النقية والصرف الصحي والنظافة، فالأسر التي تعيش في فقر هي أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المسببة للإعاقة، كما يعتبر الصرف الصحي مكوناً أساسياً لمستوى معيشي لائق ، ولكنه وثيق الصلة به بشكل خاص الأطفال ذوي الإعاقة ، سواء في المنزل أو في المدرسة. فالمراحيض النظيفة ضرورية للأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية مثل الشلل الدماغي والسنتنة المشقوقة ، وذلك بسبب قابليتهم المتزايدة للإصابة بالتهابات المسالك البولية. كما تسهل المرافق الصحية غير الآمنة انتشار الأمراض المنقولة بالمياه التي قد تسبب الإعاقة وسوء التغذية والتقرم والملاريا. الملاريا – فالفقر يمكن أن يسبب جميع أشكال الإعاقة فأكثر من ٩٠٪ ما يقدر بنحو ٣٠٠-٥٠٠ مليون حالة إعاقة في أفريقيا تحدث للأطفال دون سن الخامسة (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٥). على سبيل المثال في إثيوبيا يستخدم ٤٣,٤٪ من الأسر مرافق صحية غير آمنة، ويستخدم الكثيرون مراحيض حفرة مشتركة ، وهي في معظم الحالات غير صحية للعناية ؛ وليس لديهم إمكانية الوصول إلى المراحيض على الإطلاق ،. الوضع في السنغال وأوغندا يستخدم ٢٠,٢٪ و ١٦,٩٪ فقط من الأشخاص مراحيض ومرافق صحية غير آمنة. إلى جانب أن ٦٪ من الإثيوبيين و ٩٪ من السنغاليين و ٢٢٪ يستخدمون مياه مواد غير آمنة من الآبار والينابيع والبرك والأنهار ومياه الأمطار والجداول غير المحمية. والذين يعيشون في الريف هم الأكثر اعتماداً على هذه المصادر ، مما زاد من تعرضهم للأمراض المسببة للإعاقة ، مثل مثل التراخوما ، والتي يمكن أن تؤدي إلى العمى. (Baboo, 2011, p.15)

وإيماناً من دولة الإمارات بأهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان وتقدم المجتمع، فقد خصصت 18.7 مليون درهم إماراتي 5.1 (مليون دولار أمريكي) كمساعدات للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي والثانوي؛ لضمان استغلال الأطفال والشباب كل إمكانياتهم، وتحقيق طموحاتهم، من خلال التعليم الجيد. وتم توجيه ما يقرب من نصف هذا الدعم لمصلحة الأطفال والشباب في ثماني دول من فئة البلدان الأقل نمواً. وفي لاوس، كجزء من برنامج "شبكة ومركز أبحاث لاوس لإتاحة فرص التعليم" الذي يهدف للوصول إلى 35 ألف طفل في سن المدرسة، قدمت دولة الإمارات الدعم بالشراكة مع مؤسسة بلان إنترناشيونال كندا، ومنظمة إنقاذ الطفولة، والبنك الدولي، وقد أجرت الإمارات مشروعات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، في أربعة من البلدان الأقل نمواً، بقيمة 5.3 مليون درهم إماراتي (1.4 مليون دولار أمريكي)، وهي: الاتحاد القمري، وغامبيا، ورواندا، وفانواتو . وفي كولومبيا قدمت الإمارات الدعم لبناء 14 مركزاً من مراكز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وفي بيرو تم تنفيذ مشروعاً لدعم النمو في مرحلة الطفولة المبكرة مدته 3 سنوات، يستهدف دعم 500 طفل من الفئات المحرومة تتراوح أعمارهم ما بين يوم و 3 أعوام، وكذلك دعم 14 مركزاً للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة . وبالشراكة مع منظمة كوزي وارما المحلية غير الحكومية، يهدف المشروع إلى الحد من إصابة الأطفال بالتقرم (توقف النمو). (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٩ : ٥٠). وخلال عام 2017 ، مولت

الإمارات التعليم في مرحلة الطفولة بقيمة 25.5 مليون درهم إماراتي 6.9 (مليون دولار أمريكي)؛ حيث حصلت خمسة من البلدان الأقل نمواً على 57 % من هذه المساعدات في مرحلة الطفولة (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٨ : ٤٤)

وقدمت الإمارات عام ٢٠١٦ مبادرة جديدة تسعى لتحديد أكثر مناهج التعلم فاعلية في حالات الأزمات والطوارئ، بالتعاون مع لجنة الإنقاذ الدولية وغلوبال تايزز للأطفال/جامعة نيويورك، من أجل تجويد عمليات تعلم الأطفال وتمكينهم من مهارات القراءة والرياضيات والتفاعل الاجتماعي-العاطفي في ٣ دول بما يخدم 9 آلاف طفل لاجئ، إضافة إلى تفعيل شراكة أولياء الأمور في حماية الأطفال وتعلمهم، وتطوير قدرات المعلمين للتركيز على كيفية تقديم الرعاية النفسية للطلاب لمساعدتهم على التعافي من الصدمة. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي . ٢٠١٧). كما قدمت مؤسسة دبي العطاء منحة قدرها 5.2 مليون درهم لقطاع التعليم بالتعاون مع اليونيسيف ومؤسسة إنقاذ الطفولة ومنظمة كير الدولية، وقد صمم المشروع لخدمة ما يقرب من مليوني طفل في محافظات أبين ولحج والأزرق وصنعاء والحديدة. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١١ : ٤٠). كما عملت مؤسسة دبي العطاء مع منظمة إنقاذ الطفولة على إيجاد فرص تعليمية في المجتمع نفسه للأطفال الذين لا يمكنهم الحصول على فرصة الالتحاق بالمدارس الابتدائية الرسمية أو فرصهم محدودة للالتحاق بها، كما عملت جمعية الشارقة الخيرية في قطاع التعليم وقامت بتمويل وبناء 18 فصلاً دراسياً بتكلفة 0.4 مليون درهم إماراتي. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٢ : ٥١)

• دعم برامج الصحة المدرسية

تسعى الصحة المدرسية إلى مساعدة الأطفال من الالتحاق بالمدرسة في السن المناسب من خلال معالجة العوائق الصحية التي تمنع ذلك، إلى جانب مساعدة الأطفال على البقاء في المدرسة حتى الانتهاء من دراستهم ؛ وتقليل مدة التغيب لأسباب صحية ، وتطوير أدائهم التعليمي من خلال تقليل الحواجز الصحية التي تعوق تعلمهم (Bundy, 2011). وتعتمد الصحة المدرسية على التعاون بين وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم في معظم البلدان حيث تقوم بتدخلات الوقائية مثل اللقاحات ، وتقييمات الصحة البيئية للمدارس وجعل المدرسة معززة لصحة الطلاب من خلال تقديم لمحة عن الأطفال في سن المدرسة من أجل فهم أفضل لاحتياجاتهم فيما يتعلق بخدمات الصحة المدرسية (King, Orgill, & Slemming, 2014).

ويعيش ملايين الأطفال ذوي الإعاقة اليوم في أفريقيا، وكافحون عددا كبيرا من التحديات التي يمكن أن تعزى إلى عدم وجود بيئة مواتية، حيث يُترك عديد من الأطفال يُولدوا ولديهم بعض أشكال الإعاقة التي يمكن الوقاية منها لو تم تقديم لهم خدمات الرعاية الصحية الأساسية في أثناء الحمل. علاوة على ذلك ، ونادرا ما توجد برامج العامة لتلبية الاحتياجات الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة ، والأهم من ذلك ، فشل في ضمان وصول السلع العامة والخدمات المطلوبة إليهم مما يولد مزيداً من الإحباط في الحياة الأسرية والمجتمعية بسبب هذه المواقف السلبية، علاوة على أن غالبية القوانين والسياسات الحالية المتعلقة بالإعاقة ليست قديمة فحسب، بل تفتقر أيضاً إلى تحديد الأولويات اللازمة ونادراً ما يتم تنفيذها، وذلك على الرغم من تصديق عديد من الدول على معاهدات حقوق الطفل ذات الصلة بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل والميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل واتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل ورفاهيته وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وغالباً ما يحرم الأطفال ذوو الإعاقة من الموارد والخدمات والتجارب التي من شأنها أن تمكنهم من التطور إلى أقصى حد. كما أنهم محرومون من الرعاية الصحية والتعليم

والتنشئة الاجتماعية. كما أن آباء بعض هؤلاء الأطفال هم أيضاً ضحايا لهم، حيث يعاملون أطفالهم ذوي الإعاقة كأشياء غير مرغوب فيها.

• دعم التحاق الشباب بمؤسسات التعليم العالي

من المتوقع بشكل متزايد أن تسهم الجامعة في إنتاج المعرفة والكفاءات التي تساهم في خلق عالم أكثر صحة وسعادة واستدامة. وبالرغم من ذلك فإن التعليم العالي بالدول النامية ضغوطاً خارجية ناشئة عن العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تسعى إلى تحويلها إلى أجهزة تنموية، حيث يمنح المانحين الأجانب يداً أكبر في تحديد الاتجاه الاستراتيجي للجامعات في قارة أفريقيا من خلال توفير تمويل خاص بمشروعات الأبحاث للبحث وبناء القدرات. كما أن رواتب أعضاء هيئة التدريس ضعيفة لذا يسعى معظم الأكاديميين في الجامعات الأفريقية للحصول على دخل إضافي من خلال التدريس في المؤسسات الخاصة و / أو من خلال العمل الاستشاري (Maassen & Cloete 2015). كما تحتاج إفريقيا إلى جامعات تقودها الأبحاث، إذ لا ترقى جميع الجامعات إلى مستوى الحد الأدنى من متطلبات جامعة البحث العلمي، فمن الواضح أن الجامعات لم تتمكن من ترجمة تطلعاتهم البحثية إلى واقع. (Schalkwyk, & Cloete, 2019)

كما لم يقترن التوسع في التعليم العالي في إفريقيا بالتميز؛ بل اعتمدت على المحاكاة حيث تميل المؤسسات المنشأة حديثاً إلى التكرار. بعبارة أخرى، كان الدافع هو أن تصبح الجامعات على حد سواء بشكل متزايد، بدلاً من تطوير مهام متنوعة ومميزة. هذه العملية رسختها أطر التمويل الحكومية التي لا تميز بين الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا والتي لا تحفز البحث، حيث تهدف السياسات الحكومية إلى زيادة قدرة نظام التعليم العالي من خلال إنشاء جامعات جديدة بشكل عام نموذجاً جامعياً أساسياً واحداً، وكانت النتيجة أن الجامعات الجديدة تحاول أن تصبح مستنسخة من المؤسسات القائمة في القطاع. (Ng'ethe, Subotzky & Afeti 2008).

ومن أجل تمكين الدول النامية من تطوير مؤسسات تعليمها العالي باعتبارها المسؤولة عن قيادة التقدم في هذه البلدان، فإن البرامج الهادفة إلى ضمان إتمام التعليم العالي في الدول النامية كانت أعلى قطاعات التعليم تلقياً للدعم من الإمارات خلال عام 2017؛ وذلك بمنح بلغت قيمتها 197.4 مليون درهم إماراتي (53.7 مليون دولار أمريكي)، بما يمثل 32% من المدفوعات الإجمالية لقطاع التعليم، وقد بلغت قيمة الدعم إلى قطاع التدريب المهني 41.5 مليون درهم إماراتي (11.3 مليون دولار أمريكي)، ونفذت الإمارات واحداً من أكبر برامج التعليم العالمية في الأردن؛ حيث تم من خلال "برنامج تطوير الجامعات الحكومية" تحديث تسع جامعات حكومية في الأردن، وتجهيز هذه المؤسسات التعليمية المهمة بالأدوات والموارد شملت المباني، ومجمعات، ومحطات توليد الطاقة الشمسية والكهربائية، ومحطات تحلية مياه الشرب، مجموعة واسعة من الأجهزة التقنية الحديثة. ففي جامعة اليرموك، على سبيل المثال، شمل الم شروع بناء كليتي الطب والحقوق. وفي جامعة الأردن، وجاري تنفيذ أعمال لإكمال مباني كليتي الكيمياء وطب الأسنان. ومن خلال الدعم الإماراتي أصبحت 11 جامعة أهلية في الأردن الآن تتمتع بكامل التجهيزات للمعامل والورش، بالإضافة إلى زيادة قدرتها الاستيعابية لمزيد من الطلاب لإكمال تعليمهم الفني والمهني. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. 2018: 43)

• دعم تعليم الفتيات

إن تعليم الفتيات يساعد على جعل المجتمعات والمجتمعات أكثر صحة وثراء وأماناً، ويمكنه أيضاً الحد من وفيات الأطفال، وتحسين صحة الأم ومعالجة انتشار فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، كما

يسهم في تحسين تحصيلهم الدراسي للفتيات، وهو وسيلة فعالة لتحقيق التقدم الكفيل بإحداث التغييرات المنشودة للقضاء على الفقر وتوفير سبل العيش الكريم للجميع. كما أن لتعليم الفتيات تأثيراً عميقاً على قدرة النساء على المطالبة بحقوق أخرى وتحقيقها، مثل الاستقلال الاقتصادي والتمثيل السياسي. علاوة على أن الحصول على تعليم يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً بالنسبة للمرأة منها فرص العثور على عمل جيد الأجر وتربية أسرة صحية ومنع انتشار الأمراض مثل فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. (Psacharopoulos, Patrinos, 2002) فالرضيع الذي يولد لامرأة متعلمة من المرجح أن يعيش حتى سن الرشد في أفريقيا، وأطفال الأمهات اللاتي حصلن على خمس سنوات من التعليم الابتدائي هم أكثر عرضة بنسبة ٤٠% للعيش بعد سن الخامسة، والمرأة المتعلمة هي أكثر قدرة بنسبة ٥٠% على تحصين أطفالها ضد أمراض الطفولة. وإذا تم تحقيق هدف التكافؤ بين الجنسين بحلول عام ٢٠٠٥ فكان من الممكن تجنب وفاة أكثر من مليون حالة وفاة بين الأطفال. علاوة على أنه مقابل كل صبي مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية في أفريقيا هناك ما بين ثلاث إلى ست فتيات مصابة بهذا المرض، ومع ذلك، في المناطق ذات الانتشار المرتفع مثل سوازيلاند، ثلثا الفتيات المراهقات في المدرسة خالية من فيروس نقص المناعة البشرية، في حين أن ثلثي الفتيات غير الملتحقات بالمدارس مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية. وفي أوغندا فإن الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة الثانوية هم أقل عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بأربع مرات. (Abu-Ghaida, Klasen, 2004)

وتتنوع العوامل التي تعرقل إحقاق الفتيات بالتعليم تعرقل التقدم منها الافتقار إلى الإرادة السياسية الصادقة في إتاحة الفرصة للتعليم أمام الفتيات مع إزالة جميع العقبات المادية والتشريعية والاجتماعية التي تحول دون تحقيق ذلك، كما أن نقص التمويل اللازم لتمكين الفتيات من التعليم أحد العوامل الرئيسية التي تعرقل وصولهن إلى التعليم، إضافة إلى عدم توافر خطط علمية لدمج الفتيات في التعليم ضمن أنظمة التعليم الوطنية لتحسين الوصول إلى التعليم وجودته لفتيات، ومحلياً هناك عديد من العائلات الفقيرة التي لا تستطيع ببساطة إرسال فتياتها إلى المدرسة. وقد يؤدي التعليم في الواقع إلى تقليل احتمالات زواج الفتيات وزيادة فرصهن في الزواج مدفوعات المهر إلى مستويات لا يمكن تحملها. (Department for International Development, 2005, p.10)

الدراسة الميدانية

شملت الدراسة الميدانية الخطوات التالية:

- هدف الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى تعرف أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في تقديم المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقراً، وتحديد خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات، ورصد أبرز التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات من وجهة نظر خبراء التربية.

- بناء أداة الدراسة:

تم بناء أداة الدراسة في صورتها الأولية اعتماداً على الدراسات السابقة في هذا المجال، ثم تم عرضه على عدد من الأساتذة بالجامعات والمراكز البحثية، وصل عددهم إلى (٥) لاستطلاع آرائهم نحوها والتأكد من صحتها وصدقها، حيث تم تعديل الأداة في ضوء مقترحات المحكمين، ومن ثم تم إعداد الاستطلاع في صورته النهائية (ملحق ١).

- وصف الأداة:

تتكون الاستبانة من ٤٢ بندا موزعة على ثلاثة محاور، ويوضح الجدول رقم (٧) محاورها وعدد بنود كل محور.

جدول (٧)

محاور استطلاع الرأي وبنودها

عدد البنود	المحور
٢٩	أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقرا
٦	خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات
٧	التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

وقد صمم استطلاع الرأي بمقياس التقدير النهائي من ثلاثة تقديرات أساسية حيث وضع أمام كل فقرة مقياس متدرج، وذلك ليقوم المستجيب باختيار أحد التقديرات، وتحدد هذه الاستجابات درجة الأهمية (موافق - غير موافق - لا أدري).

- صدق الأداة:

تم التحقق من الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من بين أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية، وطلب منهم الحكم على بنودها من حيث مدى ارتباط بنودها بالمحاور التي تندرج تحتها، ومدى وضوح صياغتها وسلامتها اللغوية، ومدى صلاحيتها للتطبيق، وما إذا كانت هناك اقتراحات لتعديل صياغة أي من العبارات أو المحاور. وبعد جمع الاستطلاع والاطلاع على ملاحظات المحكمين، تم الأخذ بملاحظاتهم وتوصياتهم لإعدادها في صورتها النهائية، وبذلك تكون بنود الأداة صادقة في قياس ما وضعت لقياسه.

- ثبات الأداة:

تم الاعتماد على معامل الثبات " ألفا كرونباخ " لقياس بنود الاستطلاع، وذلك كما يتضح من الجدول التالي، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٩)، وهو ما يدل على أن درجة الثبات للاستطلاع مرتفعة.

جدول (٨)

معامل ألفا كرونباخ بالنسبة لمحاور الأداة

م	المحور	العينة	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ	قيمة صدق الاستبانة
١	أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقرا	٦٤	٢٩	٠,٨٥٧	٠,٨٣٢
٢	خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات	٦٤	٦	٠,٨٦٥	٠,٨٧١
٣	التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات	٦٤	٧	٠,٩٠١	٠,٩٢١
	ثبات الاستبانة			٠,٨٧٤	

من خلال جدول (٣) يتضح أن ارتفاع جميع معاملات قيمة الثبات، سواء في محاور الاستطلاع أو الدرجة الكلية، والذي يتراوح ما بين (٠,٨٣٢) إلى (٠,٩٢١) وهي قيم ثبات عالية، مما يشير إلى تجانس عبارات الاستطلاع ومن ثم صلاحيتها للتطبيق.

- تحديد عينة الاستطلاع:

بناء على أهداف الدراسة الميدانية، قد قام الباحث بتوزيع (١١٥) استبانة على خبراء وباحثين تربويين بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية، وقد بلغ عددها ما تم استيفائها (٦٤)، وقد تم تطبيقها الرأي عام ٢٠٢٠ خلال (منتصف شهر أبريل إلى نهاية شهر يونيه)، كما هو موضح من خلال ما يلي:

جدول (٩)

توزيع عينة الدراسة

العدد	عينة الدراسة
٢٣	خبراء وباحثين تربويين بكليات التربية
٤١	خبراء وباحثين تربويين بمراكز البحوث التربوية

يبين الجدول رقم (٤)، توزيع عينة الدراسة. حيث بلغ عدد المشاركين ٦٤ خبيراً وباحثاً تربوياً، منهم ٢٣ بكليات التربية بنسبة (٣٥,٠٦٪)، و ٤١ من مراكز البحوث التربوية بنسبة (٦٤,٠٤٪).

المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، تتم الاعتماد على برنامج (SPSS) للمعالجة الإحصائية لاستجابات أفراد العينة لحساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

النتائج الخاصة بالمحور الأول:

أهم الآثار المترتبة عن القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات المتمثلة في المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع التعليم إلى الدول الأكثر فقراً

أ- الآثار المترتبة على المساعدات المقدمة من الإمارات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً

جدول رقم (١٠)

يوضح التكرار والنسب المئوية ومتوسط استجابات أفراد العينة وترتيب العبارات حسب وزنها النسبي للآثار المترتبة على المساعدات المقدمة من الإمارات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً

م	العبارات	درجة تحقق الممارسة						الانحراف المعياري النسبي	المتوسط
		موافق		غير موافق		لا أدري			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	إعداد أجيال مؤهلين تعليمياً بشكل أفضل وأكثر قدرة على المساهمة في عملية التغيير الاجتماعي في وطنهم	٤٨	٧٥,٠	٦	٩,٤	١٠	١٥,٦	٢,٥٩٣	٠,٧٥٠
٢	تغيير الأوضاع التي يتلقى خلالها أطفال الدول الفقيرة التعليم نحو الأحسن والأفضل	٤٦	٧١,٩	٦	٩,٤	١٢	١٨,٨	٢,٥٣١	٠,٧٩٦
٣	تعزيز فرص هذه الدول لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم	٤٢	٦٥,٦	١٣	٢٠,٣	٩	١٤,١	٢,٥١٥	٠,٧٣٤
٤	إحداث فرق نوعي في حياة شعوب هذه الدول من خلال تطوير التعليم والارتقاء بقدرات شبابهم معرفياً ومهارياً	٤٥	٧٠,٣	٧	١٠,٩	١٢	١٨,٨	٢,٥١٥	٠,٧٩٦
٥	تقديم خدمات تربوية وتعليمية تتسم بالجودة والكفاءة للنهوض بالتعليم في هذه الدول	٣٩	٦٠,٩	٦	٩,٤	١٩	٢٩,٧	٢,٣١٢	٠,٩٠٦
٦	توفير برامج التنمية المهنية المستدامة للمعلمين لدعم مهاراتهم الأدائية وتطويرها	٤٢	٦٥,٦	٦	٩,٤	١٦	٢٥,٠	٢,٤٠٦	٠,٨٦٧
٧	تأمين استمرارية وبقاء المعلمين في مهنتهم من خلال دفع رواتبهم في بعض المناطق الفقيرة	٣٣	٥١,٦	١٢	١٨,٨	١٩	٢٩,٧	٢,٢١٨	٠,٨٨١

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة تحقق الممارسة						العبارة	م
			لا أدري		غير موافق		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
٥	٠,٧٩٦	٢,٤٨٤	١٨,٨	١٢	١٤,١	٩	٦٧,٢	٤٣	٨	تعزيز فرص طلاب الثانوية العامة بهذه الدول للالتحاق بالتعليم العالي
١	٠,٧٠٠	٢,٧١٨	١٤,١	٩	-	-	٨٥,٩	٥٥	٩	تأمين حقوق الفتيات في هذه الدول في التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع
٢,٥٤٧									المتوسط العام	

- بوجه عام، تراوحت متوسطات الاستجابات ذات الصلة بالآثار المترتبة على المساعدات المقدمة من الإمارات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً بين أفراد العينة من ٢,٧١٨ إلى ٢,٢١٨، فقد جاء في أولها تأمين حقوق الفتيات في هذه الدول في التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، ثم في المرتبة الثانية إعداد أجيال مؤهلين تعليمياً بشكل أفضل وأكثر قدرة على المساهمة في عملية التغيير الاجتماعي في وطنهم، وجاء في المرتبة الثالثة تغيير الأوضاع التي يتلقى خلالها أطفال الدول الفقيرة التعليم نحو الأحسن والأفضل. ثم تلاها بعد ذلك بالمرتبة الرابعة إحداث فرق نوعي في حياة شعوب هذه الدول من خلال تطوير التعليم والارتقاء بقدرات شبابهم معرفياً ومهارياً.
- وفي المراتب المتوسطة جاءت تعزيز فرص طلاب الثانوية العامة بهذه الدول للالتحاق بالتعليم العالي، وتوفير برامج التنمية المهنية المستدامة للمعلمين لدعم مهاراتهم الأدائية وتطويرها، وتوفير برامج التنمية المهنية المستدامة للمعلمين لدعم مهاراتهم الأدائية وتطويرها.
- وفي المراتب الأخيرة، جاءت تقديم خدمات تربوية وتعليمية تتسم بالجودة والكفاءة للنهوض بالتعليم في هذه الدول، ثم تأمين استمرارية وبقاء المعلمين في مهنتهم من خلال دفع رواتبهم في بعض المناطق الفقيرة.

وتوضح نتائج هذا الجدول أهمية تأمين حقوق الفتيات في الدول النامية في التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتتفق بذلك مع دراسة Psacharopoulos, Patrinos (2002) التي أوضحت أن لتعليم الفتيات تأثيراً عميقاً على قدرتهن على المطالبة بحقوق أخرى وتحقيقها، مثل الاستقلال الاقتصادي والتمثيل السياسي. علاوة على أن الحصول على تعليم يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً بالنسبة للمرأة منها فرص العثور على عمل جيد الأجر وتربية أسرة صحية ومنع انتشار الأمراض مثل فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وكذلك تتفق مع دراسة Abu-Ghaida, Klasen (2004) التي ألفت الضوء على أهمية تعليم الفتيات حيث إن ثلثي الفتيات في المدرسة خالية من فيروس نقص المناعة البشرية في المناطق ذات الانتشار المرتفع مثل سوازيلاند، في حين أن ثلثي الفتيات غير الملتحقات بالمدارس مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية. في أوغندا، وأن الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة الثانوية هم أقل عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بأربع مرات.

ب- الآثار المترتبة على المساعدات المقدمة من الإمارات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً عند حدوث الطوارئ مثل الزلازل والفيضانات

جدول رقم (١١)

يوضح التكرار والنسب المئوية ومتوسط استجابات أفراد العينة وترتيب العبارات حسب وزنها النسبي للأثار المترتبة على المساعدات المقدمة من الإمارات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً عند حدوث الطوارئ مثل الزلازل والفيضانات

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة تحقق الممارسة						العبرة	م
			لا أدري		غير موافق		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
٩	٠,٩٠٦	٢,٣١ ٢	٢٩,٧	١٩	٩,٤	٦	٦٠,٩	٣٩	توفير فرص الالتحاق بالتعليم للأطفال اللاجئين بسبب الحروب والصراعات الأهلية	١
٣	٠,٨٧٢	٢,٥٠ ٠	٢٥,٠	١٦	-	-	٧٥,٠	٤٨	توفير التعليم الجيد للأطفال الذين أُجبروا على الفرار من بلدانهم	٢
٦	٠,٨٤٤	٢,٥٠ ٠	٢٥,٠	١٦	٤,٧	٣	٧٠,٣	٤٥	إكساب الأطفال والشباب اللاجئين المعرفة والمهارات اللازمة ليعيشوا حياة منتجة ومثمرة ومستقلة	٣
٣	٠,٨٧٢	٢,٥٠ ٠	٢٥,٠	١٦	-	-	٧٥,٠	٤٨	إكساب الأطفال اللاجئين من المهارات الأساسية للقراءة والكتابة لتمكينهم من بناء معرفتهم وكفاءاتهم بشكل مستمر	٤
٦	٠,٨١٦	٢,٥٠ ٠	٢٠,٣	١٣	٩,٤	٦	٧٠,٣	٤٥	إزالة الحواجز التي تحول دون وصول الأطفال والشباب اللاجئين إلى التعليم	٥
١	٠,٨١١	٢,٥٩ ٣	٢٠,٣	١٣	-	-	٧٩,٧	٥١	ضمان فرص بقاء الأطفال اللاجئين من خلال تسجيلهم بالمدارس	٦
١	٠,٨١١	٢,٥٩ ٣	٢٠,٣	١٣	-	-	٧٩,٧	٥١	دعم مجموعة من البرامج التعليمية المصممة للاجئين في سن المراهقة والشباب	٧
٨	٠,٨١٥	٢,٤٥ ٣	٢٠,٣	١٣	١٤,١	٩	٦٥,٦	٤٢	توفير دروس تعويضية للأطفال اللاجئين الذين لم يلتحقوا بالمدارس	٨
٥	٠,٧٣٠	٢,٥٧ ٨	١٤,١	٩	١٤,١	٩	٧١,٩	٤٦	تمكين أطفال هذه الدول من مواصلة التعليم من خلال إعادة بناء المدارس التي هدمت نتيجة حوادث طارئة مثل الزلازل	٩
٢,٥٠٣									المتوسط العام	

- بوجه عام، تراوحت متوسطات الاستجابات ذات الصلة بالآثار المترتبة على المساعدات المقدمة من الإمارات في مجال التعليم للدول الأكثر فقراً عند حدوث الطوارئ مثل الزلازل والفيضانات بين أفراد العينة من ٢,٥٩٣ إلى ٢,٢١٣، فقد جاء في أولها ضمان فرص بقاء الأطفال اللاجئين من خلال تسجيلهم بالمدارس، ودعم مجموعة من البرامج التعليمية المصممة للاجئين في سن المراهقة والشباب، ثم في المرتبة الثانية توفير التعليم الجيد للأطفال الذين أُجبروا على الفرار من بلدانهم، وإكساب الأطفال اللاجئين من المهارات الأساسية للقراءة والكتابة لتمكينهم من بناء معرفتهم وكفاءاتهم بشكل مستمر.
- وفي المراتب المتوسطة جاءت تمكين أطفال هذه الدول من مواصلة التعليم من خلال إعادة بناء المدارس التي هدمت نتيجة حوادث طارئة مثل الزلازل، وإكساب الأطفال والشباب اللاجئين المعرفة والمهارات اللازمة ليعيشوا حياة منتجة ومثمرة ومستقلة، وإزالة الحواجز التي تحول دون وصول الأطفال والشباب اللاجئين إلى التعليم.

- وفي المراتب الأخيرة، جاءت توفير دروس تعويضية للأطفال اللاجئين الذين لم يلتحقوا بالمدارس، ثم توفير فرص الالتحاق بالتعليم للأطفال اللاجئين بسبب الحروب والصراعات الأهلية.

وتؤكد نتائج هذا الجدول على ضمان فرص بقاء الأطفال اللاجئين من خلال تسجيلهم بالمدارس، ودعم مجموعة من البرامج التعليمية المصممة لهم، وتوفير التعليم الجيد للأطفال الذين أُجبروا على الفرار من بلدانهم، وإكسابهم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة لتمكينهم من بناء معرفتهم وكفاءاتهم بشكل مستمر، كل ما سبق يعد أمراً ضرورياً لأن التعليم يتعرض خلال حالات الطوارئ والأزمات من صراعات وحروب لتعطيل المدارس، وتتعرض المدارس والمرافق والموارد التعليمية للضرر أو التدمير أو النهب أو يتعذر الوصول إليها، وقد يمكن استخدامها لمهام أخرى مثل المأوى المؤقت أو الأغراض العسكرية، والنتيجة هي أن المدارس غير متاحة بشكل دائم أو مؤقتاً للتعليم. وقد يتعرض المعلمون للقتل أو التشريد أو الانشغال ببقائهم على قيد الحياة لمواصلة التدريس، وفي بعض النزاعات يتم استهداف المعلمين وقد يخشون العمل. وقد أكدت اليونسكو (UNESCO, 2016) بأنه سيكون من المستحيل توفير التعليم للجميع دون الوصول بنجاح إلى الأطفال والشباب والكبار في الدول الهشة وتلك المتضررة من النزاعات والأخطار الطبيعية، ولقد دعت إلى التركيز على زيادة دعم التعليم في الاستجابات الإنسانية والأزمات الممتدة لتلبية الاحتياجات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل في الدول الهشة والمتأثرة بالصراعات بهدف توفير مجموعة واسعة من الأنشطة التعليمية التي تقدم خدمات فورية للأطفال، وحمايتهم من المخاطر التي تهدد الحياة بشكل خاص مثل الأقليات والفتيات والأطفال من ذوي الإعاقة والمراهقين خارج المدرسة الذين قد يتم استغلالهم بطريقة أخرى، ومساعدتهم على استعادة حياتهم الطبيعية، علاوة على نقل المهارات الحياتية والقيم الصحية (بما في ذلك الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز)، ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي، وحل النزاعات، وبناء السلام، والمواطنة المسؤولة والوعي البيئي.

ج- الآثار المترتبة على الجوائز التربوية والمسابقات التعليمية التي تعقدها الإمارات مثل جائزة خليفة التربوية وتحدي القراءة

جدول رقم (١٢)

يوضح التكرار والنسب المئوية ومتوسط استجابات أفراد العينة وترتيب العبارات حسب وزنها النسبي للآثار المترتبة على الجوائز التربوية والمسابقات التعليمية التي تعقدها الإمارات مثل جائزة خليفة التربوية وتحدي القراءة

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	النسبة	درجة تحقق الممارسة						العبرة	م
			لا أدري		غير موافق		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
٣	٠,٨١١	٢,٥٩٣	٢٠,٣	١٣	-	-	٧٩,٧	٥١	زيادة مستوى ثقة المشاركين من فرق العمل والمدارس بأنفسهم وشعورهم بالإنجاز	١
٧	٠,٩٠٦	٢,٤٣٧	٢٨,١	١٨	-	-	٧١,٩	٤٦	تكريس لقيم تكريم الطلاب والمعلمين والمدارس والباحثين المتميزين في دولهم	٢
٤	٠,٧٢٣	٢,٦٢٥	١٤,١	٩	٩,٤	٦	٧٦,٦	٤٩	غرس قيم التفوق والإبداع في نفوس الأجيال القادمة	٣
٧	٠,٨٥٤	٢,٤٨٤	٢٣,٤	١٥	٤,٧	٣	٧١,٩	٤٦	إلهام الآخرين في المدارس والباحثين	٤

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة تحقق الممارسة						العبارة	م
			لا أدري		غير موافق		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
									التربويين وتعزيز السلوك الذي يؤدي إلى المكافأة على جهودهم وإنجازاتهم ومساهماتهم في المدرسة والمجتمع	
٦	٠,٨١٥	٢,٥٤٦	٢٠,٣	١٣	٤,٧	٣	٧٥,٠	٤٨	تكریم المتميزين بأفعالهم وإنجازاتهم الفردية وتأثيرهم على مجتمعهم ومنطقتهم وحتى الأمة ككل.	٥
٧	٠,٧٣٠	٢,٥٧٨	١٤,١	٩	١٤,١	٩	٧١,٩	٤٦	إبراز المعلمين الذين يظهرون موهبة تعليمية استثنائية وحضوراً صريحاً وجذاباً وملهماً	٦
١٠	٠,٩٢٠	٢,٤٠٦	٢٩,٧	١٩	-	-	٧٠,٣	٤٥	إثراء الميدان التربوي بالبحوث التربوية، والمشروعات المبتكرة والبرامج التعليمية وتطبيقها	٧
١	٠,٧٨٦	٢,٦٢٥	١٨,٨	١٢	-	-	٨١,٣	٥٢	تقدير التميز العلمي لأصحابها، وتشجيعاً للباحثين على العطاء المتواصل في خدمة البشرية	٨
٤	٠,٨٢٠	٢,٥٨٠	٢٠,٣	١٣	-	-	٧٦,٦	٤٩	نشر الممارسات التربوية والإدارية المتميزة للارتقاء بمستوى الأداء.	٩
١	٠,٧١٣	٢,٦٧١	١٤,١	٩	٤,٧	٣	٨١,٣	٥٢	نشر ثقافة الإبداع والتميز في البحث التربوي بالوطن العربي	١٠
١١	٠,٨١١	٢,٤٠٦	٢٠,٣	١٣	١٨,٨	١٢	٦٠,٩	٣٩	إذكاء روح التنافس الإيجابي بين الطلاب والمعلمين والمدارس التربويين بالوطن العربي	١١
٢,٥٤١									المتوسط العام	

- بوجه عام، تراوحت متوسطات الاستجابات ذات الصلة بالآثار المترتبة على الجوائز التربوية والمسابقات التعليمية التي تعقدتها الإمارات مثل جائزة خليفة التربوية وتحدي القراءة بين أفراد العينة من ٢,٦٧١ إلى ٢,٤٠٦، فقد جاء في أولها نشر ثقافة الإبداع والتميز في البحث التربوي بالوطن العربي، ثم في المرتبة الثانية زيادة مستوى ثقة المشاركين من فرق العمل والمدارس بأنفسهم وشعورهم بالإنجاز، يليه غرس قيم التفوق والإبداع في نفوس الأجيال القادمة، ونشر الممارسات التربوية والإدارية المتميزة للارتقاء بمستوى الأداء
- وفي المراتب المتوسطة جاءت تكريم المتميزين بأفعالهم وإنجازاتهم الفردية وتأثيرهم على مجتمعهم ومنطقتهم وحتى الأمة ككل، وإبراز المعلمين الذين يظهرون موهبة تعليمية استثنائية وحضوراً صريحاً وجذاباً وملهماً، وإلهام الآخرين في المدارس والباحثين التربويين وتعزيز السلوك الذي يؤدي إلى المكافأة على جهودهم وإنجازاتهم ومساهماتهم في المدرسة والمجتمع .
- وفي المراتب الأخيرة، إثراء الميدان التربوي بالبحوث التربوية، والمشروعات المبتكرة والبرامج التعليمية وتطبيقها، ثم إذكاء روح التنافس الإيجابي بين الطلاب والمعلمين والمدارس التربويين بالوطن العربي.

وقد أكدت نتائج هذا على أهمية الجوائز التربوية والمسابقات التعليمية التي تعقدتها الإمارات في نشر ثقافة الإبداع والتميز في البحث التربوي بالوطن العربي، ونشر ثقافة الإبداع والتميز في البحث التربوي بالوطن العربي، وزيادة مستوى ثقة المشاركين من فرق العمل والمدارس بأنفسهم وشعورهم

بالإنجاز، ومن ثم غرس قيم التفوق والإبداع في نفوس الأجيال القادمة، ونشر الممارسات التربوية والإدارية المتميزة للارتقاء بمستوى الأداء؛ لذا تلجأ كثير من المؤسسات في أنحاء العالم إلى مثل هذه الأساليب لتشجيع المتميزين من المعلمين أو الطلاب في عملهم، ولتحفيز الآخرين لكي يقتدوا بهم، كما تزيد من دافعيتهم جميعاً نحو الإبداع والابتكار، مثال ذلك مقاطعة مانيتوبا بكندا فقد اهتمت بتخصيص جوائز للمعلمين المتميزين منذ عام ٢٠٠٦، والذين لديهم ممارسات تعليمية محفزة ولها تأثير عميق على تعلم الطلاب ومشاركتهم، وتشمل التميز في التدريس، والمعلم الجديد المتميز، وتعاون الفريق المتميز، وقائد مدرسة متميز، والتميز في التعليم (Manitoba, 2019). وبالمثل هناك جوائز الأوسكار في التعليم العالي ٢٠١٦ وهي مسابقة عالمية مدتها عام مصممة من أجل الكشف عن مبادرات تحويلية عبر القطاع التعليمي، وقد استقطب مؤتمر الجائزة عام ٢٠١٦ الذي نظمته مدرسة وارتن - مركز SEI في جامعة فيلادلفيا، و QS Quacquarelli Symonds ٤٠٠ مندوباً دولياً وحدثت مناقشات جماعية من ٤٠ ملهمة المتحدثون بمن فيهم جوناثان روشيل، مدير إدارة المنتجات في Google، ومدير روب كيرتن مدير القطاع العام العالمي في Microsoft، والبروفيسور مارتن سيليجمان، مؤسس علم النفس الإيجابي والدكتور ساتيا نيता الرئيس العالمي ومدير برنامج العلوم المعرفية والتعليم والتكنولوجيا، وتضمن المؤتمر عروضاً تقديمية من عدد من المتقدمين المختارين لهذا العام، مما يسمح بذلك للحضور للوصول مباشرة إلى أولئك الذين هم في طليعة التغيير التربوي، وقد اجتذبت مسابقة Reimagine Education العالمية ٨٠٧ مشاركة من ٥٦ دولة، وتم قبول ٥٢٧ إدخالاً وتم إدراج ١٤٠ في القائمة المختصرة. تألفت هيئة التحكيم الدولية من ٤٠ الخبراء الذين قيموا المشاريع على أساس ثلاثة معايير رئيسية: الابتكار، والتأثير، والعمق أو قابلية التوسع. ومن ثم تم الإعلان عن الفائزين في فئات الجوائز الأربع عشرة. (SEI Center at the University of Philadelphia, 2016)

النتائج الخاصة بالمحور الثاني: خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

جدول رقم (١٣)

يوضح التكرار والنسب المئوية ومتوسط استجابات أفراد العينة وترتيب العبارات حسب وزنها النسبي لخصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

م	العبارة	درجة تحقق الممارسة						الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب حسب الوزن النسبي
		موافق		غير موافق		لا أدري				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	ربط المساعدات بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم	٣٩	٦٠,٩	٩	١٤,١	١٦	٢٥,٠	٢,٣٥٩	٠,٨٦١	٦
٢	الاستجابة للمتغيرات العالمية	٤٥	٧٠,٣	٩	١٤,١	١٠	١٥,٦	٢,٥٤٦	٠,٧٥٤	٤
٣	إدراك حاجة الدول الأقل نمواً والأكثر فقر من مساعدات تتصل بالتعليم	٤٥	٧٠,٣	٩	١٤,١	١٠	١٥,٦	٢,٥٤٦	٠,٧٥٤	٤
٤	استشراف الاحتياجات المستقبلية للدول الفقيرة في مجال التعليم	٥١	٧٩,٧	٦	٩,٤	٧	١٠,٩	٢,٦٨٧	٠,٦٦٣	٣
٥	الافتتاح على الثقافات المختلفة لدول العالم	٥٧	٨٩,١	-	-	٧	١٠,٩	٢,٧٨١	٠,٦٢٩	٢
٦	الشراكة مع المنظمات الدولية المتخصصة في تقديم المساعدات في مجال التعليم	٥٨	٩٠,٦	-	-	٦	٩,٤	٢,٨١٢	٠,٥٨٧	١
		٢,٦٢١						المتوسط العام		

- بوجه عام، تراوحت متوسطات الاستجابات ذات الصلة بخصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات بين أفراد العينة من ٢,٣٥٩ إلى ٢,٨١٢، فقد جاء في أولها الشراكة مع المنظمات الدولية المتخصصة في تقديم المساعدات في مجال التعليم، ثم في المرتبة الثانية والانفتاح على الثقافات المختلفة لدول العالم، يليه استشراف الاحتياجات المستقبلية للدول الفقيرة في مجال التعليم ، ونشر الممارسات التربوية والإدارية المتميزة للارتقاء بمستوى الأداء
- وفي المراتب المتوسطة جاءت إدراك حاجة الدول الأقل نمواً والأكثر فقر من مساعدات تتصل بالتعليم، والاستجابة للمتغيرات العالمية.
- وفي المراتب الأخيرة، ربط المساعدات بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم.

بينت نتائج هذا الجدول عدد من خصائص القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات منها الشراكة مع المنظمات الدولية المتخصصة في تقديم المساعدات في مجال التعليم، وهو ما تعتمد عليه الإمارات في كثير من المشروعات التي تنفذها في الدول النامية وتتعلق بمجال التعليم مثل شراكتها عام ٢٠١٧ مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، لبناء 85 مدرسة جديدة في الأردن، ، من بينها 25 مدرسة للتعليم الأساسي. وبالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) (وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٨: ٤٣). وبالمثل تعاونت الإمارات عام ٢٠١٦ مع لجنة الإنقاذ الدولية وغلوبال تايز للأطفال/جامعة نيويورك من أجل تجويد عمليات تعلم الأطفال وتمكينهم من مهارات القراءة والرياضيات والتفاعل الاجتماعي-العاطفي في ٣ دول بما يخدم 9 آلاف طفل لاجئ، إضافة إلى تفعيل شراكة أولياء الأمور في حماية الأطفال وتعلمهم، وتطوير قدرات المعلمين للتركيز على كيفية تقديم الرعاية النفسية للطلاب لمساعدتهم على التعافي من الصدمة. (وزارة الخارجية والتعاون الدولي . ٢٠١٧). كما تعاونت مؤسسة دبي العطاء مع اليونيسيف ومؤسسة إنقاذ الطفولة ومنظمة كير الدولية، لتصميم مشروع يخدم ما يقرب من مليوني طفل في محافظات أبين ولحج والأزرق وصنعاء والحديدة. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١١: ٤٠). كما عملت مؤسسة دبي العطاء مع منظمة إنقاذ الطفولة على إيجاد فرص تعليمية في المجتمع نفسه للأطفال الذين لا يمكنهم الحصول على فرصة الالتحاق بالمدارس الابتدائية الرسمية أو فرصهم محدودة للالتحاق بها، كما عملت جمعية الشارقة الخيرية في قطاع التعليم وقامت بتمويل وبناء 18 فصلاً دراسياً بتكلفة 0.4 مليون درهم إماراتي. (مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٢ : ٥١)

النتائج الخاصة بالمحور الثالث: التحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

جدول رقم (١٤)

يوضح التكرار والنسب المئوية ومتوسط استجابات أفراد العينة وترتيب العبارات حسب وزنها النسبي للتحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة تحقق الممارسة						العبرة	م
			لا أدري		غير موافق		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
٢	٠,٥٨٧	٢,٨١٢	٩,٤	٦	-	-	٩٠,٦	٥٨	استمرارية واستدامة المساعدات المرتبطة بالتعليم	١
٥	٠,٥٩٤	٢,٧٤٦	٩,٤	٦	٩,٤	٦	٨١,٣	٥٢	ضمان وصول المساعدات المرتبطة بالتعليم إلى مستحقيها	٢
٤	٠,٧٠٠	٢,٧١٨	١٤,١	٩	-	-	٨٥,٩	٥٥	قياس مدى فاعلية المساعدات المرتبطة بالتعليم في تحقيق الغايات منها	٣
٥	٠,٥٢٦	٢,٧٦٥	٤,٧	٣	١٤,١	٩	٨١,٣	٥٢	توسيع نطاق المساعدات المرتبطة بالتعليم لتشمل دولا أخرى أكثر احتياجاً لها	٤
٧	٠,٥٥٤	٢,٧٠٣	٤,٧	٣	٢٠,٣	١٣	٧٥,٠	٤٨	استكشاف مجالات أخرى مرتبطة بالتعليم وتقديم المساعدات لتطويرها	٥
٢	٠,٤٦٦	٢,٨٥٩	٤,٧	٣	٤,٧	٣	٩٠,٦	٥٨	إبداع فعاليات ونشاطات تربوية عالمية أخرى مثل تحدي القراءة	٦
١	-	-	-	-	-	-	١٠٠,٠	٦٤	تعرف القيمة المضافة التي تعود على دولة الإمارات نتيجة تقديم المساعدات المرتبطة بالتعليم	٧
٢,٣٧١									المتوسط العام	

- بوجه عام، تراوحت متوسطات الاستجابات ذات الصلة بالتحديات التي تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات بين أفراد العينة من ٢,٨١٢ إلى ٢,٣٥٩، فقد جاء في أولها تعرف القيمة المضافة التي تعود على دولة الإمارات نتيجة تقديم المساعدات المرتبطة بالتعليم، ثم في المرتبة الثانية استمرارية واستدامة المساعدات المرتبطة بالتعليم، وإبداع فعاليات ونشاطات تربوية عالمية أخرى مثل تحدي القراءة، يليه قياس مدى فاعلية المساعدات المرتبطة بالتعليم في تحقيق الغايات منها.

- وفي المراتب المتوسطة جاءت ضمان وصول المساعدات المرتبطة بالتعليم إلى مستحقيها، وتوسيع نطاق المساعدات المرتبطة بالتعليم لتشمل دولا أخرى أكثر احتياجاً لها.

- وفي المراتب الأخيرة، جاءت استكشاف مجالات أخرى مرتبطة بالتعليم وتقديم المساعدات لتطويرها.

وحدد هذا الجدول عدداً من التحديات تواجه القوة التربوية الناعمة لدولة الإمارات أهمها: تعرف القيمة المضافة التي تعود على دولة الإمارات نتيجة تقديم المساعدات المرتبطة بالتعليم، واستمرارية واستدامة المساعدات المرتبطة بالتعليم، وإبداع فعاليات ونشاطات تربوية عالمية أخرى مثل تحدي القراءة، يليه قياس مدى فاعلية المساعدات المرتبطة بالتعليم في تحقيق الغايات منها. ومن ثم يشار إلى القيمة المضافة إلى التأثيرات التي تحدثها المساعدات الإنسانية لقطاع التعليم في الدول النامية وكذلك إلى التغييرات الإيجابية الناجمة عن هذه المساعدات من خلال تمكين هذه الدول من التغلب على بعض مشكلاتها

التعليمية، كما أن تحليلات القيمة المضافة تساعد في تتبع التغيير الذي يحدث في تنمية كل مجال من مجالات قطاع التعليم، واستخدام ذلك لتقدير فعالية المساعدات الإنسانية لقطاع التعليم. إلى جانب إن التشخيص الدقيق لأثر المساعدات الإنسانية لقطاع التعليم يؤدي إلى ترشيد النفقات ووضعها في مكانها الصحيح، مع دعم موضوعية المحاسبية. وكل ذلك من شأنه تصحيح المسار: دعماً للإيجابيات وعلاجاً للسلبيات. (Rothstein, 2010)

ولأهمية معرفة القيمة المضافة وقياسها فقد أصدرت الرابطة الأمريكية للبحوث التربوية (AERA) تقريراً علمياً في يونيو ٢٠١٥، لتوضيح الحدود التقنية والعلمية لاستخدام نماذج القيمة المضافة Value-Added Models (VAMs)، في تقويم المربين وبرامج إعدادهم، وبما يشكل إثراء لهذه النماذج في تقييم العملية التعليمية وتقويمها. (Rutkowski & Rutkowski, 2015)

المقترحات:

- ١- دراسة القيمة المضافة للمساعدات المقدمة من الإمارات لقطاع التعليم في الدول النامية والأكثر فقراً.
- ٢- دراسة فاعلية المساعدات المقدمة من الإمارات لقطاع التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الخاصة بالتعليم.
- ٣- دراسة دور المساعدات المقدمة من الإمارات لقطاع التعليم في تعليم الفتيات والفئات المهمشة في الدول التي تتلقى هذه المساعدات.
- ٤- دراسة دور المساعدات المقدمة من الإمارات لقطاع التعليم في تعزيز قطاع الصحة المدرسية في البلاد الأكثر فقراً.
- ٥- دراسة حول دور المساعدات المقدمة من الإمارات لقطاع التعليم في تعزيز فرص شباب الدول النامية في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي.
- ٦- دراسة حول شراكة المؤسسات الدولية مع الإمارات لتقديم الدعم لقطاع التعليم في الدول النامية.

التوصيات:

- ١- التوسع في إرسال المساعدات لقطاع التعليم في الدول النامية والأقل نمواً.
- ٢- زيادة الدعم المادي المخصص سنوياً لقطاع التعليم في الدول النامية والأقل نمواً.
- ٣- تعرف القيمة المضافة التي تعود على دولة الإمارات نتيجة تقديم المساعدات المرتبطة بالتعليم.
- ٤- ضمان استمرارية واستدامة المساعدات المرتبطة بقطاع التعليم في الدول النامية والأقل نمواً.
- ٥- إبداع فعاليات ونشاطات تربوية عالمية أخرى مثل تحدي القراءة.
- ٦- قياس مدى فاعلية المساعدات المرتبطة بالتعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الخاصة بالتعليم.

المراجع

- ١- أبو حلاوة. كريم (٢٠١٨). القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة: (الموارد والتحديات). مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. (٤٠) ٥. ٥٧٥-٥٨٨.
- ٢- أبوزيد. أحمد (٢٠١٣). القوة الناعمة المصرية بين الصعود والتراجع. مجلة دراسات وأوراق تحليلية. ٥. ٧٦-٩١.

- ٣- أبو زيد، أحمد (٢٠١٩). دور القوة الناعمة في تدعيم مكانة الدولة عالمياً: دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجاً. *مجلة شؤون اجتماعية*. (٣٦) ١٤١، ٦٧-١١٤.
- ٤- التميمي، علي (٢٠١٩). اثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية. *مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية*. (٢) ٢٩، ٦-٥٠.
- ٥- الروبي، حنان (٢٠١٩). تدويل التعليم العالي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة لمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. ١١٢، ٣٤١-٤٠٧.
- ٦- رؤية الإمارات ٢٠٢١ (٢٠٢٠). الأولويات الوطنية. دولة الإمارات العربية المتحدة. تم استرجاعه بتاريخ ٢٢/٥/٢٠٢٠. من: <https://www.vision2021.ae/>
- ٧- الشريف، مصطفى (٢٠١٣). المقومات التربوية والثقافية لمفهوم القوة الناعمة: مصر نموذجا. *مستقبل التربية العربية*. (٢٠) ٨٥.
- ٨- اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة (٢٠١٧). دولة الإمارات العربية المتحدة وأجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة: التميز في التنفيذ. اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة. الإمارات.
- ٩- المطيري، تهاني (٢٠١٨). واقع إدارة القوة الناعمة للتعليم في جامعة الكويت من منظور تجربتي فنلندا وهونج كونج. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الكويت.
- ١٠- معوض، علي (٢٠١٩). مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. مكتبة الإسكندرية. مصر.
- ١١- المقرن، سعد. (٢٠٠٨). الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية. *مجلة جامعة الملك سعود*، ٢٢ (١)، ٦٤-٣٥.
- ١٢- مكتب تنسيق المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة: المساعدات الخارجية (٢٠١١). الإمارات العربية المتحدة: المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٠. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ١٣- مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية (٢٠١٧). تقرير الأعمال ٢٠١٧. مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية. الإمارات.
- ١٤- ناي، جوزيف س. (٢٠٠٤). القوة الناعمة والكفاح ضد الإرهاب. ترجمة: إبراهيم محمد علي. بروجيكس سنديكيت.
- ١٥- هادي، محمد (٢٠١٨). مكانة القوة الذكية في الفكر الإستراتيجي. *مجلة العلوم السياسية*. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. ٥٤، ٣٦٥-٤٠٤.
- ١٦- وزارة التنمية والتعاون الدولي (٢٠١٣). المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٢: تقرير مصغر. وزارة التنمية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ١٧- وزارة الخارجية والتعاون الدولي "أ" (٢٠١٥). الإمارات العربية المتحدة: الإطار العام لتسجيل وتوثيق المساعدات الخارجية ٢٠١٥. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ١٨- وزارة الخارجية والتعاون الدولي "ب" (٢٠١٥). المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٤. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ١٩- وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٤). المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٣. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ٢٠- وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٦). الإمارات العربية المتحدة: المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٥. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.

- ٢١- وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٧). المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٦. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ٢٢- وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٨). إطار تكامل المساعدات والاستثمارات والتجارة الخارجية الإماراتية. الإصدار الأول. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ٢٣- وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٨). المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٧. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ٢٤- وزارة الخارجية والتعاون الدولي (٢٠١٩). الإمارات العربية المتحدة: المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٨. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. أبوظبي.
- ٢٥- وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل (٢٠١٨) الإطار العام لإدارة الأداء الحكومي: حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلس الوزراء.
- ٢٦- وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل (٢٠١٨) الإطار العام لإدارة الأداء الحكومي: حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلس الوزراء.
- ٢٧- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بالشرق الأدنى (٢٠١٩). التبرع الاستثنائي لدولة الإمارات العربية المتحدة بمبلغ ٥٠ مليون دولار للأونروا يعد عرضاً استثنائياً للتضامن مع لاجئي فلسطين. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٤ من: <https://www.unrwa.org/newsroom/press-releases/united-arab-emirates-contributes-extraordinary-us-50-million-unrwa-strong-0>

المراجع الأجنبية:

1. Abimbola, S., Amazan, R., Vizintin, P., Howie, L., Cumming R. & Negin J., (2015) *Australian higher education scholarships as tools for international development and diplomacy in Africa* Australian Journal of International Affairs, (70) 2, 105-120.
2. Abu-Ghaida, D.; Klasen, S. (2004). The Costs of Missing the Millennium Development Goal on Gender Equity. *World Development*, (32) 7:1075-1107.
3. Albuja, S., Bilak, A., Ginnetti, J., Glatz, A., Howard, C. Barbara, M., Swain, M., Turner, W., and Walicki, N., (2015), Global estimates 2015: People displaced by disasters, The Internal Displacement Monitoring Centre (IDMC).
4. Amirbeka, A., Ydyrysb, K., (2014). Education And Soft Power: Analysis As An Instrument Of Foreign Policy, *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, (143), 514 – 516.
5. Anwar Sadat Chair for Peace and Development (2011): 2011 Annual Arab Public Opinion , Survey. Available at: <http://sadat.umd.edu/new%20surveys/surveys>.
6. Baboo, N., (11). The lives of children with disabilities in Africa: A glimpse into a hidden world, The African Child Policy Forum (ACPF).
7. Bogaturov A. (2006), Liderstvo i Desentralizasiya v Mejdunarodnoi Sisteme (Leadership and Decentralization in the International System), *Journal of International Processes*, (12)3.

8. Bold, T., Filmer, G. Martin, E. Molina, C. Rockmore, B. Stacy, Svensson, J., & Wane, W., (2017). What Do Teachers Know and Do? Does It Matter? Evidence from Primary Schools in Africa. WDR 2018 Background Paper, The World Bank.
9. Bundy, D., (2011). Rethinking School Health: A Key Component of Education for All. The International Bank for Reconstruction and Development, Washington DC: The World Bank.
10. Department for International Development (2005). Girls' education: towards a better future for all, Department for International Development.
11. Doeser, J., Nisbett, M., (2017). The art of soft power, King's College London.
12. Donaldson, A., & MacDonald, A., (2018) British Council. *The top soft powers of 2018* <https://www.britishcouncil.org/research-policy-insight/insight-articles/top-soft-power-2018>
13. Education Learning and Development Module(2018), EDUCATION IN EMERGENCIES Foundation Level, Education Learning and Development Module. Australian government.
14. Enfield, E., (2019), *Evidence of soft power created via scholarship* K4D Helpdesk Report. Brighton, UK: Institute of Development Studies.
15. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), (2006). Education for rural people in Africa. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), International Institute for Educational Planning (IIEP) of the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and Association for the Development of Education in Africa.
16. Glewwe, p. Ilias, M., & Kremer, M., (2003), TEACHER INCENTIVES, NBER WORKING PAPER SERIES.(9671).
17. Guðgeirsson, S., (2014). Japans Soft Powers and its effect on Iceland , Ritgerð til BA-prófs í Japönsku máli og menning Svavar Páll Guðgeirsson , Háskóli Íslands Hugvísindasvið Japanskt mál og menning.
18. Hillman, K., Huxley, T., (2019). The soft-power benefits of educating the world's leaders, higher education policy Institute (HEPI), (16),
19. Hopf, T. (2013) 'Common-sense constructivism and hegemony in world politics', *International Organization*, (3)76: 317–354.
20. Kalin, I., (2011). Soft Power and Public Diplomacy in Turkey, *Perceptions*, (16)3 (Autumn). 5-23.
21. Kent, A. (2018) *Recent Trends in International Scholarships* from J.R. Dassin et al. (eds.), *International Scholarships in Higher Education*, DOI 10.1007/978-3-319-62734-2_2
22. King, M., Orgill, M., & Slemming, W., (2014). School Health in South Africa: reflections on the past and prospects for the future, Health Systems Trust Editors: Padarath A, English.
23. KPMG, (2016) Foreign and Commonwealth Office Chevening Evaluation https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/638058/FOI_0662-17_document.pdf

24. Lambert, S.(2004), Teachers' pay and conditions: an assessment of recent trends in Africa. Background paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report 2005 The Quality Imperative, UNESCO.
25. Lauwerier, T., & Akkari, A., (2015).TEACHERS AND THE QUALITY OF BASIC EDUCATION IN SUB-SAHARAN AFRICA, UNESCO.
26. Maassen P & Cloete N (2015) Roles of Universities and the African Context. In N Cloete, P Maassen & T Bailey (eds), Knowledge Production and Contradictory Functions in African Higher Education. Cape Town: African Minds.
27. Manitoba (2019).M a n i t o b a ' s Excellence in Education Awards 2019-2020, Manitoba.
28. Mingat, A. (2002): « Teacher salary issues in African countries », World Bank, Africa Region, Human Development Analysis and Policy Development Support Team, processed.
29. Mulkeen, A., (2010). Teachers in Anglophone Africa. Issues in teacher supply, training, and management. Washington DC, World Bank.
30. Ng'ethe N, Subotzky G & Afeti G (2008) Differentiation and Articulation in Tertiary Education Systems: A study of twelve African countries. Washington, DC: World Bank.
31. Nisi, R.,(2017). The Soft Power of Cool: Japanese Foreign Policy in the 21st century, Johns Hopkins University - SAIS Europe , Retrieved 4 September, 2019,,from: <file:///C:/Users/TOSHIBA/Downloads/TheSoftPowerofCoolJapaneseForeignPolicyinthe21stcentury.pdf>
32. Nye, S. (2009). Smart Power, New Perspectives Quaterly, Vol. 26, Issue 2, s. 7-9.
33. Nye.S., (2004). Soft Power: The Means to Success in World Politics, New York: Public Affairs.
34. Psacharopoulos, G.; Patrinos, A. (2002). Returns to Investment in Education: A Further Update. Washington, DC, World Bank, Education Sector Unit, Latin America and the Caribbean Region. (Policy Research Working Paper No. 2881).
35. Ringmar, E. (2007) 'Empowering among Nations', in F. Berenskoetter and M.J. Williams (eds.) Power in World Politics, New York: Routledge, pp. 189–203.
36. Roine, L., & Paula, ,C. (2011). Schools for the Twenty-first Century: School Design and Educational Transformation. British Educational Research Journal, 37(6), 915-934
37. Rothstein, J. (2010). Teacher quality in educational production: Tracking, decay, and student achievement. *The Quarterly Journal of Economics*, 125(1), 175-214
38. Rutkowski, L. & Rutkowski, D. (2015). A call for a more measured approach to reporting and interpreting PISA results. *Educational Researcher*, 45(4), 252-257.
39. Schalkwyk, F., & Cloete.N.,(2019) Research universities in Africa: Aspiration versus reality,Paper presented at the 8th European Conference on African Studies Conference (ECAS2019), Edinburgh, 11-14 June.
40. SEI Center at the University of Philadelphia (2016).REIMAGINE EDUCATION AWARDS 2016, SEI Center at the University of Philadelphia.

41. Sentuc, G., (2019).A critical approach to soft power: Grasping contemporary Turkey's influence in the world, *European Journal of Turkish Studies*, Social Sciences on Contemporary Turkey,(21).
42. Sentuc, G., (2019).A critical approach to soft power: Grasping contemporary Turkey's influence in the world, *European Journal of Turkish Studies*, Social Sciences on Contemporary Turkey,(21).
43. Seong-Hun, Y.,(2018). An Overdue Critical Look at Soft Power Measurement: The Construct Validity of the Soft Power 30 in Focus, *JOURNAL OF INTERNATIONAL AND AREA STUDIES*, (25)2,1-19.
44. the American Council on Education, (2018). Internationalizing Higher Education Worldwide National Policies and Programs, ACE and the American Council on Education.
45. the Centre for International Teacher Education (2016).Rural teachers in Africa: A report for ILO, the Centre for International Teacher Education.
46. Thi Thu, D., (2013). Japan's Public Diplomacy as an Effective Tool in Enhancing its Soft Power in Vietnam - A Case-study of the Ship for Southeast Asian Youth Exchange Program, Thesis Submitted to the Victoria University of Wellington in Partial Fulfilment of the Requirements for the Degree of Master of International Relations (MIR).t
47. UNESCO (2016), Education 2030: Incheon Declaration and Framework for Action for the implementation of Sustainable Development Goal UNESCO.
48. UNESCO-UIS. (2014). Wanted: Trained teachers to ensure every child's right to primary education, Montreal, UNESCO-UIS.
49. UNHCR (2016), Global trends: Forced displacement in 2015, UNHCR.
50. Wojciuk, A., & michalek, M., (2015), education as a source and tool of soft power in international relations, *European political science*, 1, 1-23.
51. World Bank. (2002). A Chance for Every Child. Washington, D.C: World Bank.
52. Yang, R.,(2010). Soft power and higher education: an examination of China's Confucius Institutes, *Globalisation, Societies and Education*, (8 2, 235–245.
53. YUKARUÇ, U., (2017). A Critical Approach to Soft Power, Bitlis Eren Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi / *Journal of Bitlis Eren University*, (6)2. 491-502.

Soft Educational Power: the United Arab Emirates as a Model

Dr. Ahmed Zeinhom Nawar

National Center for Educational Research and Development

drahmedzenhom@live.com

Abstract:

This study aimed to monitor the extent to which the UAE's soft educational power contributes to alleviating some of the educational problems faced by developing countries, as well as revealing the most important effects of the UAE's soft educational power represented in providing humanitarian aid directed to the education sector to the poorest countries. It relied on the descriptive approach, and a questionnaire was designed to achieve the objectives of the study, and the results included some of the implications of providing aid in the field of education to the poorest countries, including securing the rights of girls in these countries to quality education, and contributing to preparing better educationally qualified generations. The effects of the aid provided in the field of education in the event of an emergency also included ensuring the survival of refugee children by enrolling them in schools, and supporting a range of educational programs designed for refugees. The soft educational power of the UAE was characterized by several characteristics, including: Partnership with international organizations specialized in providing aid. In the field of education, and openness to the different cultures of the countries of the world. The results of the challenges facing the soft educational power of the UAE included the following: Knowing the added value that accrues to the UAE as a result of providing education-related aid, and ensuring the continuity and sustainability of education-related aid.

Key words: Soft educational power, the Emirates, education

Received on: 2/2 /2022 - Accepted for publication on:18 /2/ 2022- E-published on: 2 /2022